جامعة محمد خيضر بسكرة

العلوم الإنسانية و الاجتماعية

العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

سامية بديرينة

يوم: 20/06/2023

الأبعاد التربوية لفلسفة جون لوك

لجنة المناقشة:

مليكة برواق	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر	مشرفا
لعقيبي لزهر	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر	مناقشا
حميدات صالح	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر	رئيسا

السنة الجامعية : 2022-2023.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا إلى انجاز هذا العمل . أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كلمن ساعدني من قريب و بعيد على انجاز هذا العمل و نخص بالذكر الأستاذة المشرفة مليكة برواق التي لم تبخل بتوجيهاتها ونصائحها القيمة و التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

أتوجه بالشكر و التقدير لأساتذة أعضاء المناقشة لتفضيلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى أساتذة الفلسفة لهم مني كل الشكر والتقدير.

إهداء

اهدي عملي هذا إلي من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها إلى من لا يمكن للأرقام ان تحصى فضائلها، إلى ملاكي في الحياة، إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى قرة عيني أمي العزيزة أطال الله عمرها.

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز أرجو من الله أن يمد في عمره.

إلى أخي و روحي "يوسف" حفظه الله و رعاه و إلى إخواني و أخواتي الذين تلقيت منهم المؤازرة و التشجيع

(فاطمة الزهراء، سعدية، أميرة، كريمة، نور الإيمان، رانيا، رهف، سجود، و إلى صديقتي و رفيقة دربي أصالة أتمنى لكي حياة سعيدة)

كما أتقدم بإهدائي هذا إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي، إلى من معهم سعدت و رافقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة.

إلى رفيق دربي إلى كل من أحبه قلبي ولم تسعه صفحتي، إلى من لم استطع ذكره في هذا المقام فإنه يبقى في ذاكرة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: الفكر التربوي عند جون لوك و مرجعيته الفكرية	
تمهيد	8
المبحث الأول: تاريخ التربية	9
1- **المطلب الأول** :مفهوم التربية لغة و اصطلاحاً.	9
2- **المطلب الثاني** : التربية اليونانية.	12
3- **المطلب الثالث** : فلسفة التربية الحديثة.	15
4-**المطلب الرابع** : فلسفة التربية المعاصرة.	23
المبحث الثاني : المرجعية الفكرية لجون لوك	27
المطلب الأول : المرجعية العلمية.	27
المطلب الثاني :المرجعية الفلسفية.	30
المطلب الثالث :المرجعية السياسية.	33
الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون لوك و علاقتها بالفكر السياسي.	
المبحث الاول: : علاقة التربية بالسياسة عند جون لوك	39
المطلب الأول: الطرح الفلسفي و السياسي للتربية عند لوك	40
المطلب الثاني: علاقة التربية بفكر لوك	43
المطلب الثالث: أفكاره في المنهج	47
المطلب الرابع: أفكاره في الطريقة	51

المبحث الثاني :مجالات التربية	53
المطلب الأول: التربية الخلقية	53
المطلب الثاني: التربية البدنية	57
المطلب الثالث: التربية الفكرية	58
المطلب الرابع: التربية الترويضية أو التهذيبية	60
الفصل الثالث: أثر فلسفة لوك التربوية في الأوساط الغربية	
تمهيد	65
المبحث الأول: أثر فلسفة لوك التربوية في الفكر الغربي	66
المطلب الأول: المجتمع الإنجليزي	66
المطلب الثاني: المجتمع الألماني	69
المطلب الثالث: المجتمع الفرنسي	73
المبحث الثاني : أهم الانتقادات الموجهة لفكر جون لوك التربوي	78
المطلب الأول : الانتقادات الموجهة للتربية الترويضية	78
المطلب الثالث : الانتقادات الموجهة للتربية الفكرية	80
المطلب الثاني : الانتقادات الموجهة للتربية الخلقية	84
خاتمة	88
قائمة المصادر والمراجع	91
الملخص	98

مقدمة

مما لا شك فيه أن مسألة قراءة الواقع التربوي تعد أمرا في غاية الأهمية من حيث تحليله و نقده، سواء من حيث الغايات أو الممارسات التربوية، لجعله يتماشى مع البناء العام للمجتمع. فلفحص الدقيق لتاريخ الفلسفة يكشف عن حقيقة هامة و هي أن الفلسفة روح التربية، و التفكير الفلسفي باعتباره تأملا فكريا شاملا يهدف إلى فهم الواقع وتفسيره مثلما يسعى إلى تغييره بهدف الارتقاء بالطبيعة الإنسانية ، ولا يكون ذلك ممكنا إلا برؤية تربوية جادة فالمتتبع لمرحلة تاريخ الفكر الفلسفي من حقبه اليونانية إلى الفلسفة المعاصرة مرورا بالمذهب المختلفة وما تلاها من اتجاهات فلسفته حديثة أبرزت بشكل خاص تماهى الأفكار التربوية مع الأوضاع الفكرية و السياسية والعلمية بشكل أساسي والبحث التربوي يعتبر من أهم المشاريع الحضارية والاجتماعية ، باعتبار التربية إحدى العوامل التي تلامس جوهر الطبيعة البشرية ،وقد ظهرت عبر التاريخ الكثير من المذاهب الفلسفية . حيث كان لكل مذهب رؤيته التربوية الخاصة. ومن بين هذه المذاهب الواقعي الحسي ومن أبرز ممثليه الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (1632-1704) والذي يعتبر أشهر من غنى من الفلاسفة في القرن السابع عشر بأمر " التربية ". فقد عالج مسائل التربية مباشرة في عمل خاص يعد في إنجلترا من المؤلفات المعدودة في هذا المجال .

لهذا سنركز في هده الدراسة المتواضعة على مسار التربية عبر العصور و أهم ما جاء في الفكر التربوي عند جون لوك. و بذلك يكون الاشكال العام تمحور حول السؤال التالي كيف نظر جون لوك إلى التربية ؟ وما علاقتها بفكره السياسي ؟. وللاجابةعلى هدا الاشكال توجب علينا تجزئته الى مشكلا فرعية و ان محتوى الفصول يجيب عنها :

- ما هي أبرز المحطات التي قطعتها التربية تاريخيا ؟ وما هي ابرز المنابع الفلسفية التي سبقت جون لوك و بلورت فكره ؟
- ما هي أهم الأسس و المبادئ التي قامت عليها فلسفة التربية عند جون لوك ؟ وكيف ارتبطت فلسفته بالفكر السياسي ؟

- ما مدى تأثير فلسفة جون لوك التربوية في الفكر الغربي؟ وما هي أهم الانتقادات الموجهة لتربيته؟

أسباب اختيار الموضوع :

يعود اهتمامي و اختياري لهذا الموضوع المعنون ب :الأبعاد التربوية لفلسفة جون لوك.

اعتبارات عدة ذاتية وأخرى موضوعية يمكن إيجازها فيما يلي :

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع التي تمس الفكر التربوي عامة وفي فلسفة جون لوك بشكل خاص.
- إعجابي بفلسفة جون لوك وإسهاماته في الفكر التربوي.
- الرغبة في دراسة موضوع جديد لم يتطرق له في المجال الدراسي في كليتي .
- بالإضافة قلة المواضيع التي تناولت الجانب التربوي في فلسفة جون لوك، في مقابل طغيان المواضيع المتعلقة بالفكر السياسي عنده .

أهمية الموضوع:

- يدور هذه الموضوع حول أحد أهم فلاسفة عصر النهضة الأوروبي وهو الفيلسوف جون لوك نظرا إلى قلة الدراسات التي تناولت فلسفته التربوية .
- تناولت هذه الدراسة مضمون فلسفة التربية عند جون لوك و علاقتها بالفكر السياسي
- كما تحاول الوقوف على أهم الأبعاد التربوية في فلسفة جون لوك و انعكاساتها على عصره ومن و من جاء بعده وإبراز مدى تأثير أراء هذا الفيلسوف في الفكر التربوي اللاحق في كل من الانجليز فرنسا و ألمانيا .

أما الأهداف المرجوة تمثلت في :

- المساهمة في توجيه الباحثين في التربية و التعليم وحثهم على الاستفادة من فكر جون لوك التربوي .

- الكشف عن الملامح العامة لفلسفة جون لوك كأحد أهم فلاسفة العصر الحديث وتحديد أهم الأسس التي قامت عليها فلسفته التربوية.
- تحديد الأبعد التربوية المتضمنة في هذه الفلسفة و التي ظهرت في مؤلفاته .
- التعرف على مدى تأثير فلسفة جون لوك التربوية في الفكر الأوساط الغربية و أهم الانتقاد ات الموجهة له.

وللإجابة عن الإشكالية و التساؤلات في محاولة تقديم الموضوع بطريقة علمية و صحيحة اعتمدت الباحثة على:

وبما أن موضوع بحثنا هو دراسة لأفكار جون لوك –حول الفكر التربوي – فإنه استوجب علينا استعمال المنهج التحليلي التركيبي، كونه يساعدنا على تحليل أفكار جون لوك، وتركيبها في نفس الوقت، وذلك حسب تماشينا وخِطة البحث والنماذج المتبعة. كما اعتمدنا على المنهج التاريخي، الذي يساعدنا على معرفة أفكار لوك المبكرة، إضافة إلى المنهج النقدي الذي عرضنا من خلاله جملة الانتقادات، التي وُجهة أو يمكننا أن نوجهها نحن بدورنا، إلى جون لوك.

وبالرُّغم من توفر المادة المعرفية الخاصة بفيلسوفنا، إلاَّ أنَّنا نخشى أن تنقلب علينا، وذلك لتعدد الأفكار وتراكمها، وأن يصعب علينا تركيبها، إضافة إلى أن أفكار جون لوك في حدِّ ذاتها، تفتقر إلى الوضوح في بعضها، لدقة الأسلوب ، ممَّا يستوجب علينا بدورنا تحليلها بدقَّة.

ونظرا لطبيعة الموضوع وما سبق ذكره وللإجابة عن بعض التساؤلات المطروحة اعتمدنا الخطة التالية:

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة و قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة: أمَّا المقدمة فكانت بمثابة فكرة عامة عن موضوعنا–الفكر التربوي عند جون لوك وذلك في إطارها الزماني والمكاني. مدرجين فيها الإشكال المطروح والمنهج المعمول به وكذا آفاق هذا البحث، إضافةً إلى خِطته.

أمَّا الفصل الأول الذي عنوناه بـ: **الفكر التربوي عند جون لوك و مرجعيته الفكرية** ، كُانَّا قد خَصَّصنا مبحثه الأول، لعرض صورة عامة عن مفهوم التربية وتتبع مسارها عبر العصور اما **المبحث الثاني** فتطرقنا إلى المرجعية الفكرية لجون لوك العلمية والفلسفية والسياسية.

و في الفصل الثاني: الموسوم بعنوان الفكر التربوي عند جون لوك وعلاقته بالفكر السياسي والذي قمنا بتقسيمه إلى مبحثين **المبحث الأول** تمثل في فلسفة التربية عند لوك و+علاقتها بالفكر السياسي و أفكاره في المنهج و الطريقة أما بنسبة **للمبحث الثاني** فقد تناولنا فيه أنواع التربية عند جون لوك فلا يستقيم الحديث عن التربية عنده دون الإشارة إلى تربيته الخلقية والبدنية والفكرية كذلك تربيته الترويضية .

أما الفصل الثالث :المعنون بأثر فلسفة لوك التربوية في الأوساط الغربية و أهم الانتقادات الموجهة لتربيته و الذي قمنا بتقسيمه إلى مبحثين **المبحث الأول** وتحدثنا فيه عن تأثير فكر لوك التربوي على المجتمع الإنجليزي و الفرنسي الألماني أما **المبحث الثاني** اما المبحث الثاني استخلصنا فيه اثر فلسفة جون لوك في الفكر العربي و الغربي واختتمناها بالنقد .

في حين كانت الخاتمة، بمثابة وقفة قصيرة على النقاط الأساسية لهذا البحث، أي استنتاج عام حول المضمون، إضافة إلى بعض الانتقادات الأساسية لجون لوك.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع لتعيننا على إنجاز هذا البحث نذكر من بينها: كتب جون لوك "الحكومة المدنية" و"جون لوك" . وكتاب برتراند راسل "تاريخ الفلسفة

الغربية" أما المراجع من أهمها كتاب جون لوك لدكتور فاروق عبد المعطى ، وكتاب "التربية عبر التاريخ " لدكتور عبد الله عبد الدائم .

وليس من الغريب أن تعتري كل بحث مجموعة من الصعوبات و لعل أشدها:

- قلة المصادر و المراجع فيما يخص الجانب التربوي عند جون لوك.
- ندرة الحصول على الرسائل الجامعية التي تعالج مثل هذا الموضع لأنه موضوع جديد.

وفي النهاية أرجو أن يكون هذا البحث في المستوى، ومن واجبي أن أعتذر سلفا عما أكون قد وقعت فيه من خطأ أو زلل.

الفصل الأول:الفكر التربوي عند جون لوك ومرجعيته الفكرية

❖ الفصل الأول : الفكر التربوي عند جون لوك ومرجعية الفكرية

- **المبحث الأول : تاريخ التربية**
  - **المطلب الأول :مفهوم التربية لغة و اصطلاحاً.**
  - **المطلب الثاني : فلسفة التربية اليونانية.**
  - **المطلب الثالث : فلسفة التربية الحديثة.**
  - **المطلب الرابع :فلسفة التربية المعاصرة.**
- **المبحث الثاني : المرجعية الفكرية لجون لوك**
  - **المطلب الأول : المرجعية العلمية.**
  - **المطلب الثاني :المرجعية الفلسفية.**
  - **المطلب الثالث :المرجعية السياسية.**
- **خلاصة**

تمهيد

لقد مرت البشرية عبر العصور المختلفة بعدة مراحل وفي كل عصر يظهر مفكرون وفلاسفة و رواد لهم نشاطاتهم البارزة، وأثارهم الظاهرة في تطور التربية و ذلك عن طريق آرائهم التربوية ونظرياتهم الفلسفية التي تغذي التعليم ومؤسساته. ومن خلال تتبع الدارس للأصول التاريخية للتربية يتعرف على تطور التربية عبر مختلف العصور و المجتمعات. وهو بهذا يتخطي حدود الزمان و المكان ليقف على تطور الميدان الذي ينتمي إليه. وسيجد الدارس أن التربية هي انعكاس للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه المجتمعات.

المبحث الأول : تأريخية مصطلح التربية

المطلب الأول : مفهوم التربية لغة و اصطلاحا

1.المعنى اللغوي للتربية : كلمة تربية مشتقة من الفعل الثلاثي **(ربا)** ومضارعها **(يربو)** بمعنى زاد ونما ، قال تعالى "**يمحق الله الربا ويربي الصدقات** "[1]، وقد تكون مشتقة من الفعل الماضي (ربى)ومضارعه (يربي) وتعني هنا أصلح الشيء وقومه. [2] وربه يربه رباً أي ملكه و طالت مربتهم أي مملكتهم بمعنى السيادة و الإمرة [3]، ربي يربي رباءًا أو رباياً، وكما يقول الأصمعي ربيت في بيت فلان أي نشأت فيهم و ترعرعت[4]، نخلص إلى أنة كلمة تربية تحمل أكثر من معنى و تعود في أصل اشتقاقها غلى أكثر من مفرد فتأخذ معنى النمو، الرعاية، الإصلاح، السيادة ...إلخ.[5]

يقول **البيضوي** في تفسيره "**رب العالمين**"في سورة الفاتحة، الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية والتربية تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا.[6]

والتربية في معجم "**روبير**"**ropert** هي مجموعة الوسائل التي بواسطتها نوجه نمو الإنسان وتكوينه، وكذا النتائج المحصلة نتيجة هذه الوسائل .[7]

---

[1] سورة البقرة الاية 266

[2] محمد سلمان الخزاعلة و اخرون ، تطور الفكر التربوي ، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، ط1 2012،ص32.

[3] ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، مج1، د.ط، بيروت ، د.س ، ص 400.

[4] ابن منظور : لسان العرب ،دار صادر ، مج 14 ، د.ط ، بيروت ،د.س ، صص306-307.

[5] جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ج1 ،د.ط ، بيروت ، 1982، ص266.

[6] السيد سلامة الخميسي ، التربية و المدرسة و المعلم قراءة اجتماعية ثقافية ، دار الوفاء لدنيا الطباعةو النشر ،الإسكندرية ط1 ، 2001 ، ص35.

[7] بشار عوض جيدوري ، د زياد عبد الكريم النجم ، التطور الدلالي لمفهوم التربية إشكالية ونقد ، اليازوري ، د بلد ن ، دط د س ن ، ص28.

ولما كان معنى التربية من هذا المنظور اللغوي يعنى الزيادة و النماء الكمي في الأساس فإن هناك من يحتفظ على استخدام كلمة التربية فيما يتصل بتنمية الشخصية الإنسانية و ارتقائها حيث لا تتناسب هذه الكلمة مع المقصود منها إنسانيا....فكلمة تربية شيع استخدامها في مجالات مختلف، وفيها الاهتمام مركز على الزيادة المادية، أما تربية الإنسان فهي اشمل من هذا وأبعد مدى [1]. وقد جاء في تعريف اليونيسكو في مؤتمرها بباريس لكمة التربية بأنها مجموعة عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا بوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية و استعداداتهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها.[2]

أما عن المعنى اللغوي للتربية في اللغة الأجنبية، فإن الكلمة باللغة العربية تقابل كلمتين أجنبيتين وهما **(Education)** و **(pedagugy)** الكلمة الأولى ومعناها انتعاش الحياة و رعايتها.

أما الثانية فهي مشتقة من أصل لاتيني يتكون من مقطعين، **(pido)** و يعني الطفل والثانية **(Cogy)** ويعني عبد ومناها العبد الذي يرافق الطفل في ذهابه إلى أماكن التعليم وعودته منه .[3]

وعلى الرغم مما يبدو من بعض الاختلاف في المعنى لكلمة التربية في اللغات العربية والأجنبية فإن يوجد قدر مشترك بين بعض المعاني فالتربية في كلتيهما تعني التنشئة والارتقاء والنهوض و إظهار القوى النمائية لدى من يربي.[4]

2.التربية في معناها الإصطلاحي : إن الفلاسفة و المفكرين و المهتمين بأمور التربية ينظرون إليها على أنها قضية جدلية ، ولذلك فقد أوردنا العيد من التعريفات الاصطلاحية للتربية ونذكر منها .[1]

---

[1] السيد سلامة الخميسي ، مرجع سابق ، ص3.

[2] فاضل حسين عزيز ، التربية الرياضية الحديثة ، الجنادرية للنشر و التوزيع ، د د ن، د.ط ، دس ن ، ص ص07 08.

[3] سلامة الخميسي ، مرجع سابق ، ص 32.

مرجع نفسه ، ص ص32.33.

قدم **أندري لالاند** في موسوعته الفلسفية مفهوما للتربية على أنها وظيفة او وظائف عدة تتطور تدريجيا بالدربة .وأن التربية هي وسلسة و عملية إجرائية، يدرب بها الراشدون الصغار كما تعني تهذيب الحواس لدى الفرد في تقبل الإدراكات لحسية الجديدة .[2] وكما جاء في موسوعته الفلسفية فإن التربية حسبه تحمل معنيين أحدهما خاص و الأخر عام و التربية بشكل عام عبارة عن مسار يقوم عل تطوير وظيفة أو عدة وظائف، تتطور بالتدريج و التعود للوصول إلى درجة الإتقان.[3]

ويعرف **جميل صليبا** التربية: بأنها "تبليغ الشيء إلى كماله " أي هي تنمية الوظائف النفسية بالتمارين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا ؛ وهي تنمية شخصية الطفل من الناحية الجسمية و العقلية والنفسية والخلقية حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة،[4] و يعرفها أفلاطون حيث يقول أن التربية هي التي تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها ويقول هربت سبنسر : "**التربية إعداد الغرد ليحي حياة كاملة** "[5]

وعرفها **الأصفاهني** بقوله " هي إنشاء الشيء حالا فعال إلى حد التمام الذي يرضاه و الملاحظ على هذا التعريف أن الأصفهاني بين دور المربي المتدرج و المتسلسل من حال إلى حال للوصول إلى الهدف العام من التربية وهو حد التمام الذي يرضاه الإنسان السوي.[6]

وعرفها **الرضا** بقوله " ربوبية الله للناس تظهر بتربيته إياهم تربية خلقية بما يكون به نموهم وكمال أبدانهم وقواهم النفسية و العقلية [7]

---

[1] محمد سليمان الخزاعلة ، و آخرون ، مرجع سابق،ص 32.

[2] نورة بن سعد بنت مراد القحطاني ، الأصول الفلسفية و تطبيقاتها التربوية، العبكان للنشر و التوزيع ، اللمملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1438، ص 29

[3] اندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، تر: خليل أحمد خليل ، منشورات عويدية ، مج1 ، ط2، بيروت ، ص ص322-323.

[4] نورة بن سعد بنت مراد القحطاني ، الأصول الفلسفية و تطبيقاتها التربوية، مرجع سابق ص 29

[5] محمد سلمان الخزاعلة ، مرجع سابق ، ص 33.

[6] عبد الرحمان داود أبو عرة ، التربية الجنسية قي الإسلام ، دار البيروني للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2007، 29

[7] عبد الرحمان داود ، مرجع سابق ، ص36.

أما الراشد و جعنيني :عرفها بأنها عملية نضم الأفعال و التأشيرات المختلفة التي تستهدف نمو الأفراد في جميع جوانب شخصيته [1] .

بينما يقول **صاطع الحضري** : (أن التربية هي تنشئة فرد قوي البدن، حسن الخلق، صحيح الفكر محبا لوطنه، معتزا بقوميته مدركا لواجباته ، مزودا بالمعلومات التي يحتاج في حياته .[2]

والملاحظ من كل التعريفات السابقة أن التربية هي عملية لها وسائلها وطرقها وفاعلها وهدفا [3] وهي عملية إنماء الشخصية المتوازنة والمتكاملة من جميع الجوانب الجسدية والعقلية

والوجدانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية وقدرتها على التكيف مع البيئة المحيطة [4] وعليه يختلف مفهوم التربية باختلاف المجتمعات واختلاف العصور التاريخية كما أنها تختلف في العصر الواحد و في المجتمع الواحد باختلاف درجات الاهتمام و باختلاف مداخل الدراسة

وزوايا النظر .[5]و التربية كما يراها البعض اليوم هي (وعاء و أساليب و إجراءات ينقل بها تراث الأمة عن الأجداد إلى الأحفاد ، ومن الآباء إلى الأبناء، وبواسطتها تتطور الحضارة عن طيق العلو المتفجرة و المعارف المتزايدة على نسق ينسجم مع نظرة الأمة و رسالتها في الحياة [6]

وهي الوسيلة التي يعلم بها المجتمع الجيل الناشئ فيه، وهي المعارف والقيم التي يحترمها ويريد تسليمها لهذا الجيل.

---

[1] عبد الرحمتن داود، المرجع السابق، ص 36.

[2] محمد سلمان الخزاعلة ، مرجع سابق ، ص 33.

[3] عبد الرحمان داود ، مرجع سابق ، ص33.

[4] محمد سلمان الخزاعلة ، مرجع سابق ، ص 33.

[5] السيد سلامة الخميسي ، مرجع سابق ، ص 37.

[6] مفيدة محمد إبراهيم، أزمة التربية في الوطن العربي ، مجدلاوي ، عمان ، ط1 ، 1999، ص 11.

نستنتج من خلال هذه التعاريف إلى أن التربية عملية موجهة و مدروسة تشير إلى أنواع الأنشطة التي تهدف إلى تنمية شخصية الفرد و قدراته تنمية متكاملو و متوازنة[1]، من جميع الجوانب البدنية والروحية والاجتماعية والوجدانية بهدف إعداد الفرد الصالح والقادر على التكيف مع المحيط الخارجي[2].

المطلب الثاني: التربية عند اليونان

من أشهر فلاسفة اليونان الذين حاولوا العمل على إصلاح شؤون التربية بالتوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة في أهدافها إقامتها على أساس فلسفتهم : سقراط ،أفلاطون وأرسطو .

1:سقراط (480_ 399 ق م) : أهتم سقراط اهتماما شديدا بالتربية وخاصة مادة التربية وطريقة التربية فقد أكد سقراط كما أكد السفسطائيون على قيمة وأهمية المعرفة .

حيث كان يرمي إلى تنمية المعرفة المتصلة بالسلوك والمعرفة العلمية للحياة بشرط أن يكون لها قيمة عامة و أهمية خلقية؛ ولذلك كان تأثير الفلاسفة متفقا مع تأثير السفسطائيين من هذه الناحية [3]

ويرى سقراط أن التربية والفلسفة متصلان تمام الاتصال إن لم يكن أمرا واحد . وكان يرى أن موضوع الفلسفة هو البحث في الإنسان من جهة وفي أخلاقه و تقاليده من جهة الاجتماعية ابتغاء خيره و سعادته وتحقيق مجتمع أفضل، والوسيلة التي تعتمد عليها الفلسفة في تحقيق غايتها هي التربية . وقد أقام سقراط فلسفته ومنهجه التربوي على الحكمة الآتية : {{ اعرف نفسك بنفسك قبل كل شيء }} [4].

---

[1] فاروق عبد فيله، احمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات لفظا و اصطلاحا، دار الوفاء، د.ط، الإسكندرية 2004ص87.

[2] بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديثة ، منشورات المجلس ، د.ط ، الجزائر ، 2010، ص101.

[3] يسوني الفكر التربوي (دراسة مختارة تربوية نفسية منهجية)، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، متولي، من أعلام د.ط2000، ص 28.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 31.

وقد كان سقراط أول معلم وضع طريقة مرسومة للتدريس ، استخدمها في تعليم تلاميذه . وقد لاقت طريقته هذه تقديرا من رجال التربية الحديثة و أسموها بالطريقة السقراطية وهي مبنية على طريقة الحوار ومثلها بعملية الولادة .[1]

2 أفلاطون (420_348 ق.م): تستند نظرية أفلاطون التربوية على أصول مستندة من علم النفس و الفلسفة و الاجتماع يمكن إجمالها فيما يلي:

الفرد. استنتج أفلاطون أن النفس البشرية تتكون من ثلاثة أنواع من القوى قوة العقل والقوة الغضب، و قوة الشهوة .[2]والعقل هو هذا القسم الذي ينمو الإنسان بالقدرة على اكتشاف الحق والباطل و التفكير هو الدافع المؤدي لكل معرة ومن أهم أنواع المعرفة عند أفلاطون هي معرفة الحكمة وهي التي يؤدي إليها نشاط العقل[3] وباختلاف أيضا المهن التي يصلحون إليها فحين يكون العقل مسيطرا فصاحبه يصلح للدرس والتحصيل والتفكير وحين تغلب الإرادة فالمهن التي يصلح لها هي ما تتطلب أعمالا بالقوة كالحرب ولا فرق في ذلك بين الرجل و المرأة فهي تقف على قدم المساواة مع الرجل [4] .

المجتمع : يرى أفلاطون أن طبقة المجتمع اقتصادية وحربية و تشريعية و لسلامة الحكم وجد مثالا لهذا المجتمع في مدينة الدولة اليونانية ، ولكي تنجح وظائف المجتمع يجب أن يستشعر كل فرد السعادة في عمله، ولا يأتي هذا إلا بإتقانه هذا العمل .[5] وقسم أفلاطون المجتمع إلى ثلاثة طبقات وهي :

- **طبقة الحاكم** :وهم الذين يهيمون على المدينة .
- **طبقة الجند و الشرطة:** وعملهم حماية المدينة.

---

[1] عبد الله زاهي الرشدان مرجع سابق ، ص 140.

[2] مرجع نفسه، ص140 .

[3] فؤاد ميسوني ، مرجع سابق ،34.

[4] عبد الله زاهي ، مرجع سابق، ص 141.

[5] مرجع نفسه ، ص141.

- **طبقة العمل والصناعة و المزارعون والتجارة** : و هم الذين يعملون على خدمة اقتصاد المجتمع .[1]

3 أرسطو :(384-322 ق.م) أرسطو يقترب بمفهوم التربية إلى مفهومها الحديث ويأتي لنا بأهداف تشبه إلى حد كبير أهداف التربية الحديثة . فهو و إن كان يعطي التربية العقلية المقام الأول، فإنه لم يغفل عن النواحي الأخرى للإنسان فقد كان ينظر للإنسان على أنه مكون من جسم وروح [2] ويتفق مع أستاذه أفلاطون في كثيرا من الآراء التربوية ن فقد أورد في كتابه " السياسة " عن العلاقة بين الدولة و التربية، ويظهر في كتابه متأثرا بأفلاطون، وينظر كلاهما إلى التربية على أنها من مهام الدولة، ولذلك لم يعجبهما عدم وجود نظام تربوي عام موحد في أثينا [3].

وغاية التربية بالنسبة إلى أرسطو مماثلة لغاية وجد الإنسان. طبعا تطمح كل تربية إلى مثال إلى إنساني. أما عنده فإن التربية ضرورة حتمية للتحقق الكمال للإنسان أما الخير الذي صبو إليه كل إنسان فهو السعادة .[4] والإنسان السعيد إنسان خير، هو إنسان فاضل، لكن الفضيلة تكتسب بالتربية. فالتربية وعلم الأخلاق يختلطان .لأن كتب أرسطو حول علم الأخلاق هي كتب تعلم فن الحياة .[5] أمراحل التربية التي رسمها أرسطو فهي تتمس مع مراحل نمو الإنسان الإنسان حيث ينمو الفرد بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : وهي مرحلة النمو الجسمي

المرحلة الثاني :وهي مرحلة النفس النزوعية

المرحلة الثالثة : هي مرحلة ينمو فيها العقل نموا منطقيا ويكتسب القدرة على التفكير.[6]

---

[1] فؤاد ميسوني ، مرجع سابق ، ص36.

[2] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 35.

[3] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ،148.

[4] فؤاد ميسوني ، مرجع سابق ، ص 44.

[5] مرجع نفسه، ص ص 44-45.

[6] عبد الله زاهي، مرجع سابق ، ص 147.

المطلب الثالث :فلسفة التربية في العصر الحديث .

أ / التربية الواقعية الإجتماعية : مهدت التربية الواقعية الإنسانية لظهور إتجاه جديد في التربية أكثر تشبعا بالروح الواقعية وهو الاتجاه الاجتماعي[1]. وأشهر المربيين الواقعين نجد **ميشيل دي مونتاني (1533-1529 م)** : الذي يرى أن التربية ليست عملية تلقيت و تقييد لما قاله السابقون، بل هي عملية هضم لما درس وتفاعل، و إحتكاك مع الشيء المدروس مع عوامل البيئة و مشاكل الحياة . وهي من ناحية أخرى عملية إحداث تغيير في سلوك الإنسان . فلا قيمة لخبرة أو معرفة إن لم يهظم من قبل المتعلم و تحدث تغيير في سلوكه . [2]

أما هدف التربية عنده فهو الإعداد للحياة العلمية السعيدة و الناجحة الفاضلة . ولتحقيق ذلك هناك أهداف أخرى أقل عموما منها يجب أن تتحقق ، ومن بينها تحقيق صحة جسمية للفرد

و تنمية ضميره الخلقي، ونزعته إلى الفضولية و تنمية قدراته العقلية وتزويده بالمعارف النافعة.[3]

ب/ **التربية الواقعية الحسية :** نجد هذه النزعة بتأثر الحركة العلمية الحديثة ، ومن الآراء التي كتبت في هذا العصر نشأة الفكرة الحديثة في التربية و التعليم والسبب في تسميتها بالتربية الواقعية الحسية أن قادة هذه الحركة يرون أن معرفة الأشياء تأتينا عن طريق الحواس .[4] ومن أشهر ممثلي هذه الحركة نجد:

- **فرنسيس بيكون (1561- 1626م) :** ومن أشهر مظاهر التجديد الذي أحدثه في مفهوم التربية و أهدافها أنه كان يرى أن التربية يجب أن تكون وسيلة لتكديس المعلومات التي لا صلة لها بالواقع الذي نعيش فيه .[5]

---

[1] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 288

[2] عمر محمد التومي، مرجع سابق ، ص 92.

[3] عبد الله زاهي، مرجع سابق ، ص 289.

[4] مرجع نفسه ، ص 290.

[5] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ،ص 294.

ج/ التربية الواقعية الإنسانية : ويقصد به ذلك المذهب التربوي الذي ظهر في القرن السادس عشر لإحياء المبادئ التربوية التي امتاز بها عصر النهضة الأولى. ومن أشهر روادها .[1]

جون ملتون: (1608-1674م) : لقد عرض ملتون أفكاره التربوية في كتاباته التربوية حيث انتقد الأساليب والطرق كانت شائعة في مدارس عصره وينادي بفكرة التعمق في دراسة المادة وجعلها مطابقة للحياة الواقعية .[2] ومن أعلم الفكر التربوي الحديث نذكر :

1.**جان جاك روسو (1712- 1778) :** وضع روسو الطفل في قلب العملية التربوية .[3] وعند الحديث عن التربية عند روسو لا بد من التطرق من إلى أفكاره التربوية كما شرحها في كتابه الخالد " أميل " الذي نشر لأول مرة عام 1762، وترجمه إلى اللغة العربية الدكتور "نضمي لوقا ". وهو كتاب قص علينا التربية الحقة الذي يراها لميل الشخصية الفرضية [4] ومن بعض السمات و المبادئ التربوية العامة التي يمكن إعتبارها بمثابة الإطار الفلسفي العام لهذا الكتاب، وهي كما يلي :[5]

- الإيمان ببراءة الطفل التامة وطبيعته الأصلية الخيرة، فهو ينكر الخطيئة الأصلية كما ينكر وجود أي انحراف أصلي في قلب الإنسان، وأما ما يطرأ قلبه من حقد وكراهية وحسد وأنانية وفخر، وما يلحق سلوكه من فساد وتحلل فيتم اكتسابه من البيئة الفاسدة التي عاش فيها وليس من فطرته الأصلية .[6]
- الإعلاء من شان الطبيعة و الإيمان بوجوب مراعاة قوانينها في تربية الشيء وهو يؤمن بضرورة التربية لإنسان ، لأنها هي التي تساعد على تفتح شخصيته وصقلها وتشكيلها بالشكل

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 104.
[2] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 28.
[3] فؤاد بيسوني متولي ، مرجع سابق ، ص 266.
[4] عمر محمد التومي، مرجع سابق ، ص 165.
[5] مرجع نفسه ، ص 166.
[6] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 314.

المرغوب فيه . والتربية في نظره تأتينا أما من الطبيعة، أو من الناس، أو من الأشياء .[1] ويرى روسو أن التربية تسير وفق قوانين الطبيعة تحترم ميول الطفل وغرائزه الفطرية و نزعاته الأولية ونزواته ورغباته المعقولة، وتعمل على تحرير قواهم بدلاً من إخضاعها للنظم والتقاليد الاجتماعية لأن الحرية عنواناً للطفل على تنمية شخصيته وتعويده على الإستقلال والاعتماد على النفس .[2] ثم أن هذه التربية تنتج أكبر قدر ممكن من الإحتكاك بمظاهر الطبيعة المادية وعناصرها ومن الحياة كنفها بعيدا عن حياة المدن التي ليست سوى مقابر للجنس البشري في نظره . وهي تتخذ من مظاهر الطبيعة موضوعاً للدرس ووسيلة لتوضيح المعارف المراد إكتسابها .[3]

- التأكيد على التربية السلبية : حتى سن الثانية عشر تقريبا. ولم يقصد روسو بالتربية السلبية ألا تكون هناك تربية مطلقة وإنما يقصد بها تلك التربية التى تسير وفقا لقوانين الطبيعة والتي تخالف في خصائصها التربية التقليدية [4]، ومن خصائصها اعتمادها على الخبرة والممارسة العلمية و الإحتكاك بالأشياء أكثر من الإعتماد على التلقين اللفظي وحشو ذهن الطفل بالألفاظ التي لا معنى له عنده حيث يقول "لا ينبغي أن نلقن الطفل دروسا لفظية . فالتجربة حدها هي التي يجب أن تتولى تعليمه وتأديبه . فالتربية الأولى ينبغي أن تكون تربية سلبيه خاصة .
- المبدأ الرابع هو الإيمان بأن الطفل و خصائصه وميوله وحاجاته الحاضرة ومصالحه يجب أن تكون مركز عملية التربية بدلا من حاجات الكبار وميولهم وقيمهم ومصالحهم
- ومفاهيمهم، وفي الاعتراف بضرورة التميز بين الأعمار ومراحل النمو المختلفة .[5]

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 167.
[2] المرجع نفسه ، ص 168.
[3] عمر التومي، السابق، ص 169.
[4] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 315.
[5] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 315.

ويتصل بهذا المبدأ مبدأ أخر آمن به روسو، وهو في إيمانه بوجوب إهتمام التربية بإعداد التلميذ للحياة العامة ولأن يكون رجلاً و إنساناً قبل الإهتمام بإعداده لمهنة معينة أو لأن يكون مواطناً في وطن ضيق ، ويؤكد أن التربية عملية مستمرة تبدأ بالولادة وتنتهي بالموت .[1]

- الأيمان بالأهداف التي يجب أن تسعى التربية لتحقيقها و المناهج أو الخبرات التي تساعد على تحقيق هذه الخبرات المقترحة يجب أن تكون مناسبة لمرحلة النمو التي يمر بها الطفل أو التلميذ.[2]

ومن بينة مميزات منهج روسو الاعتماد عن الخبرة أو التجربة الشخصية في التعليم والتهذيب

والإيمان بأن الطفل لا يتعلم إلا ما يكتسبه ويكتشفه بتجربة ولا يحمل ذهنه من المعلومات إلا ما يقد على حمله فعلا .[3]

أيضا الإهتمام بالميول الحاضرة للتلميذ ومحاولة تربية الطفل كإنسان ومحاولة صبغ منهج تربيته بالصبغة التخصصية، لأن المنهج العام أكثر فعالية في تحقيق شخصية متكاملة وفي إعداد الفرد لحياة متغيرة والرفع من العمل و الحرف الشعبية .[4]

والإيمان بأن خير دين يكمن أن يوجه إليه التلميذ عندما يكون مستعدا للتربية الدينية هو الدين الطبيعي [5]و الإيمان بأن التربية الحقة تتم عن طريق الخبرة و الممارسة أكثر منها عن عن طريق التلقين اللفظي وبضرورة الإنتقال من المادي المحسوس إلى المعنوي المجرد، و معاملة الطفل في حدود سنة وعدم إرهاق قواه لما يجاوز طاقته ، وعدم تلبية جميع رغباته و ،ما المعقول منها فقط .[6]

---

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 175.

[2] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 316.

[3] مرجع نفسه ، ص 316.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 179.

[5] المرجع نفسه، ص 180.

[6] عمر محمد التومي، مرجع سابق ص 181 .

- المبدأ السادس الذي تقوم عليه فلسفة روسو التربوية هو الأيمان بأن الرحلات و الأسفار الخارجية هي خير ما يختم به الشاب دراسته المنظمة، لأن من شأنه أن توسع أفقه العقلي وتجاربه ، وتزيد من معرفته للشعوب المختلفة، وتغير من إتجاهاته و مفاهيمه نحو هذه الشعوب ، وتهذب من أخلاقه .[1] كما وضع بعض القواعد والإرشادات للأسفار والرحلات وفي نفس الوقت يؤمن روسو بفكرة أنه ليست كل الأسفار نافعة ثقافيا وأن ليس كل الناس قادرين على الإستفادة منها ثقافيا وخلقيا .[2]

2.**جون ديوي (1859-1952م):** أشتهر ديوي كفيلسوف ومفكر ومصلح تربوي كبير لا في أمريكا وحدها، ولكن في جميع أنحاء العالم . واستعانت دول كثيرة لتطوير تعليمها وللإلقاء المحاضرات قي جامعاتها، كاليابان عام1919. والصين وتركيا ليساعدها في إعادة تنظيم تعليمها .[3] ومن أبرز أعماله في ميدان التربية و التعليم إنشاؤه المدرسة النموذجية في مدينة شيكاغو سنة 1896 ، حيث اتخذها حقلا لتجربة نظريته و آرائه التقدمية في التربية . ثم ضمت هذه المدرسة لكلية التربية بجامعة شيكاغو لتكون مدرسة تجريبية لها العام 1902م [4].

أ- أفكاره التى تتعلق بمعنى التربية . يؤمن جون ديوي بالنسبة لمعنى التربية وبالنسبة لطبيعة العملية التربوية ، بأن التربية هي الحياة نفسها وليس مجرد إعداد للحياة، وبأنها عملية نمو واكتساب الخبرة لا بد أن ترعى فيها شروط النمو و التعلم وحتى تكون عملية اجتماعية لا بد أن تتضمن تفاعلا اجتماعياً .[5]

[1] عبد الله زاهي، مرجع سابق، ص 316.

[2] عمر محمد التومي، مرجع سابق، 185.

[3] عمر التومي، المرجع السابق، ص ص 333-372.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 372.

[5] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 413.

والإيمانه بهذا المعنى فلقد أعطى أهمية كبيرة لعامل الخبرة في العملية التربوية ولقد ذهب إلى وضع مبدأ جديد للتربية استلهمها من الديمقراطية المشهورة . "التربية للخبرة ، وعن طريق الخبرة

و في سبيل الخبرة ." أما الخبرات ذات القيمة الصحيحة والنافعة في الخبرة التربوية التي تتضمن تفاعلا متعدد الجوانب بين الفرد و بيئته.[1]

2-أفكاره المتعلقة بأهداف التربية :وبالنسبة لأهداف التربية وأغراضها فإن ديوي ذهب إلى أن التربية ليست لها أي هدف خارج عن عملية التربية نفسها فالهدف الأعلى وهو استمرار عملية التربية، أو بعبارة أصح هدفها هو أن تساعد الفرد على أن يستمر في التربية، وبالتالي نموه وتعلمه وتكيفه مع بيئته و حياته .[2]

كما أنه ليس هناك نقص في التربية التقليدية أكبر من إخفاقها في الحصول على التلميذ تعاوناً إيجابياً في بناء الأهداف التي تتضمنها الدراسة [3] والهدف الحق يبدأ بنزعة، والحيلولة دون إشباع النزعة أو الرغبة في حد ذاتها إشباعاً مباشراً يحيلها إلى الرغبة . ومع ذلك فليست النزعة أو الرغبة في حد ذاتها هدفاً، لأن الهدف غاية منظورة ،أي يتضمن التبصر بالعواقب التي سوف تترتب على العمل وفق النزعة .[4]

ويذكر جون ديوي في كتابه "لديمقراطيه والتربية " ثلاث موازين لأهداف التربوية الحسنة .

الميزان الأول : يتمثل في الهدف أو الفرض التربوي يجب أن يؤسس على أوجه النشاط الداخلية للتلميذ وعلى حاجاته [5]

- **الميزان الثاني** : يتمثل في إمكانية ترجمة الهدف إلى أعمال وخبرات دراسة تقوم على نشاط المتعلم وتقوم على تفتيح مواهبه و استعداداته .[1]

---

[1] مرجع نفسه ، ص 114.

[2] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 351.

[3] المرجع نفسه، ص 351.

[4] عمر التومي،المرجع السابق، ص 352.

[5] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 415.

- **الميزان الثالث:** يتمثل في وجود اعتبار الأهداف أمور تقريبية وليست نهائية، وفي وجوب الربط بين الأهداف و وسائلها.[2]

3-أفكاره في المنهج : ينتقد ديوي بشدة المفهوم التقليدي للمنهج الذي يقوم على تقسيم المنهج إلى مواد منفصلة مرتبة ترتيباً منطقيا لا يتفق مع عقلية التلاميذ الصغار وليس المركز الحقيقي للمنهج في نظره المواد الدراسية المنفصلة المستقلة بعضها عن بعض، وإنما مركزه الحقيقي هي نشاطات الطفل الذاتية .[3]

وقد حاول ديوي أن يطبق هذا المنهج في المدرسة الإبتدائية ، حيث جعل الأطفل في هذه المدرسة يبدءون بأوجه النشاط التي يعهدونها في حياتهم المنزلية، وحياتهم العامة واليومية لمجتمعهم وهي الأنشطة المتصلة بالحصول على المأكل والملبس والمأوى [4]

وتنتمي الدراسات و أوجه النشاط التي يتضمنها مناهج مدرسة ديوي الابتدائية إلى ثلاث فصائل أساسية هي :

الفصيلة الأولى: و تتكون من أوجه النشاط و الأعمال اليدوية التي تدور حول عدد من المهن الاجتماعية السائدة، وذلك مثل الطبخ والخياطة، والحياكة، و لهذا النوع من الأعمال قيمة عقلية

وجسمية .[5]

الفصيلة الثانية :من الأنشطة والدراسات التي تتضمن منهج تلك المدرسة بالمواد الدراسية التي تساعد على فهم الحياة الاجتماعية، وذلك كالتاريخ و الجغرافيا و العلوم الفن، ولكن

---

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 355.

[2] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص415.

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 355.

[5] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 415.

بالرغم من اشتمال المنهج على ما يتصل بهذه المواد من خبرات فإنه لا وجود لمواد منفصلة تحمل هذه العناوين في المنهج .[1]

الفصيلة الثالثة : من الأنشطة التي تشتمل على الدراسات والخبرات التي من شأنها أن تمكن التلميذ من تنمية قدراته على الإتصال والبحث العقليين، وذلك كالدراسات المتصلة بالقراءة والكتابة والحساب .[2]

وهذه الدراسات كسابقتها من الفصيلة الثانية لم توجد في منهج دراسة "ديوي" كمواد منفصلة، بل وجدت متصلة بمواقف الحياة و بأعمال التلميذ اليدوية .[3]

وطبقة المدرسة الثانوية عنده هي أن تمكن التلميذ من الاستمرار في توسيع دائرة ثقافته العامة التي بدأها في مرحلته الابتدائية، ولا نفرض عليه دراسة تخصصية ضيقة .[4]

ومن بيت إسهامات ديوي في الممارسات والنظريات التربوية ما يلي .

- إمكانية الإنسان المسترشد بعقله، أن يخلق مستقبلا أفضل.
- لقد حررت علوم الطبيعة الإنسان من تبعيته حيال القدرات المجاورة للطبيعة بإعطائه عالماً مفتوحاً
- كرامة الإنسان وإستقلاله مهددة جميعا من قبل التراصية، المميزة للحضارة التقنية العلمية ، على مستوى الاقتصاد الاجتماع و السياسية .[5]
- معنى الأفكار أو المفاهيم يكمن في التصرفات و الممارسات التي هي مؤدية إليها.
- تدل على التربية التغيرات المشتهاة اجتماعيا و فكرياً التي تحصل في الأفراد على إثر تجاربهم.
- البحث الاختياري هو المعيار الأسمى لاتخاذ القرار.[1]

---

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 257.

[2] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 416.

[3] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 157.

[4] عمر التومي، المرجع السابق، ص 158.

[5] فؤاد بيسوني ، مرجع سابق ، ص 541.

- كل مجتمع يؤمن استمراره الخاص وهناءه الخاص بتربية تلاميذه من كل الأعمار .
- تكرس الديمقراطية مبدأ أن كل فرد يمتلك قيمة وكرامة ضمنيتين، الفرد هو الغاية و المؤسسات الوسيلة .[2]

المطلب الرابع : الفكر التربوي في العصر المعاصر .

في مطلع القرن العشرين انتقلت قيادة الفكر والنظريات التربوية على أيدي المربيين الأوروبيين الإنجليز والفرنسيين والألمان إلى أيدي المربيين الأمريكيين، وليس أدل من ذلك أن الغالبية العظمى من الفلسفات و الحركات التربوية التي ظهرت و تدعمت في هذه القرون قد ظهرت في أمريكا[3]، وقد ساعد على تدعيم القيادة التربوية الأمريكية في هذا القرن عدة من العوامل منها :

أولا – التحرر الفكري للعلماء والمفكرين الأمريكيين، وعدم تقيدهم بتقاليد الأفكار السائدة وحب التجربة و البحث العلمي، وما يتمتعون به من حرية سياسية في بلادهم هذا ما يمكنهم من البحث عن الحقيقة[4].

ثانيا –التشجيع المادي والمعنوي الأبحاث العلمية والتربوية في أمريكا من قبل المؤسسات الحكومية، ويؤكد هذا التشجيع في المجال التربوي ما نراه من مئات المجلات التربية والنفسية في المكتبة التربوية الأمريكية .[5]

ثالثا– مسايرة النظريات التربوية الأمريكية مع نتائج الأبحاث النفسية و التربوية و الاجتماعية وع المبادئ الديمقراطية و متطلباي المجتمع الصناعي الحديث .[6]

---

[1] مرجع نفسه ، ص 542.

[2] فؤاد بيسوني ، مرجع سابق ، ص 543.

[3] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 380.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 318.

[5] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 380.

[6] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 327.

أهم العوامل التي أثرت في تطور النظريات التربوية في القرن العشرين

من أهم العومل التي كان لها تأثير بالغ في تطور النظريات التربوية الأمريكية .

ومن بين هذه العوامل التالية :

- أفكار المربيين السابقين والحركات التربوية التي قادوا لواءها في أوروبا في القرن السابع عشر وفي القرنيين اللاحقين لها . فكثير من المبادئ التربوية الحديثة ترجع في أصولها إلى "فيقز" و "مونتاني " و بيكون" و"كومنيوس" و "هربرت "و"جون لوك " ....إلخ وإلى الحركات التربوية التي نتجت عن جهود هؤلاء المربيين .[1]
- التقدم الكبير الذي حدث في القرن في مجال علم النفس بفروعه المختلفة، وفي مجالات العلوم الطبيعية و العلوم البيولوجية و العلوم الاجتماعية .

وقد ساعد هذا التقدم العلمي الكبير المربيين على تكوين مفاهيم صحيحة، أو هي أقرب إلى الصحة عن طبيعة الطفل وعن العوامل الوراثية و البيئية التي تأثر في نموه.[2]

- المبادئ الديمقراطية التي قوى جانبها واتسع نطاق تفسيرها في هذا القرن نتيجة الظروف
- المتغيرات الحادثة في الدول الديمقراطية ومضاعفة جهودها في تدعيم تلك المبادئ وتقوية الإيمان بها في نفوس مواطنيها، وإلى استخدام جميع وسائل التربية المقصودة وغير المقصودة في تحقيق هذا الهدف .[3]
- الزيادة الكبيرة التي حدث في عدد التلاميذ نتيجة لزيادة عدد السكان ولتعميم الفرص التعليمية وقد كان لهذه الزيادة، ولما ترتب عليها من اتساع نطاق الفروق الفردية والعقلية والجسمية والاقتصادية بين التلاميذ تأثير بالغ في فلسفة التعليم الأمريكي و أهدافه ونتائجه وطرق تنظيمه .[4]

---

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 327، ص 319.

[2] عمر محمد التومي، المرجع السابق ، ض 320.

[3] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص382.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 321.

- التقدم العلمي والصناعي الذي أحرزته الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان الغربية في هذا القرن وما نشأ عن هذا التقدم من تغيرات اجتماعية و اقتصادية سياسية وثقافية كان لها تأثير في عملية التعليم ومناهجه وطرقه .ومن مظاهر تأثير هذا التقدم العلمي، ظهور الحاجة إلى التعليم ، واعتبار الإعداد المهني هدفاً من أهداف التعليم الثانوي والجامعي .[1]
- الحروب والأزمات الاقتصادية التي حدثت في أوروبا في هذا القرن، والصراع السياسي
- العقائدي والاقتصادي الذي ظهر واضحاً منذ أواخر الثلاثينيات بين النظم السياسية الديمقراطية والنظم الديكتاتورية كالنظام الفاشي و النازي ، وبين النظم الرأسمالية و النظم الاشتراكية

والشيوعية .هذا ما أثر في كافة جوانب الحياة الأوروبية بما في ذلك الجانب التربوي والفلسفي الذي يقوم عليها [2]

- التحول الذي حدث في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في هذا القرن من العزلة السياسية النسبية إلى المشتركة الدولية الواسعة وتقلدها لزعامة العالم الغربي الرأسمالي عقب الحرب العالمية الثانية .ولقد كان لهذا التغير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تأثير كبير في النظريات التربوية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية .[3] هنا نستنتج أن جهود الجمعيات والمنظمات التربوية وما نتج عنها من دراسات تقارير أثرت في توجيه التعليم الأمريكي و تطوره .

ومن أهم تلك المتغيرات نذكر مايلي:

- **العولمة :**

قد ساهمت العولمة في التوجه نحو اقتصاد المعرفة؛ إذ بدأ هذا الاقتصاد يفرض ذاته على الؤتمرات والندوات، و الفعاليات الفكرية على المستوى العلمي، كما بات الفكر الإنساني في

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 322.

[2] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ،ص383.

[3] عبد الله زاهي ، المرجع السابق، ص 384.

حاجة إلى معرفة اقتصادية قادرة على التعامل مع الركائز الأساسية التي تقوم عليها المنظومة الاقتصادية؛ لإصلاح ما نجم عن الثورة الصناعية من اختلاف وبطالة، وتهديد لأمن وصحة الإنسان .[1]

- **.الخصخصة :**

لعل من أبرز التحولات الاقتصادية التي ظهرت في أواخر القرن الماضي ظهور الشركات متعددة الجنسيات، التي تعتمد على نقل الاستثمار والإنتاج .

وعلى الصعد التربوية و التعليمية ظهر فقد دور بارز للقطاع الخاص في منافسة القطاع الحكومي على تقديم خدمات تربوية وتعليمية و تدريسية ذات مستوى نوعي أفضل .[2]

- **.التحول الديمقراطي :**

لقد صار الخيار الديمقراطي مطلبا للأفراد و الجماعات؛ بل للأنظمة السياسة و الأحزاب لأن فيه مشروعية لوجودها، واستمرارها، وهذا يعود إلى أن الديمقراطية كتجربة إنسانية قد صارت شرطا مسبقا لكل تقدم ،وذلك لأن التقدم والتطور ما هو إلا ثمرة لعقول البشر وجودهم؛ حيث أن هذه العقول لا يمكن أن تعمل بكامل قدراتها إلا في ظل مناخ من الحرية المسؤولة والتبصر العميق بحاجات المجتمع ومتطلباته.[3]

المبحث الثاني : المرجعية الفكرية لجون لوك

المطلب الأول : المرجعية العلمية

يعد المنهج العلمي وتقدم العلوم من أهم العوامل التي تركت أثرها في فلسفة جون لوك* وصبغت أفكاره بالصبغة التجريبية العلمية و الذي كان يمثله ثلاثة ، اثنان من العلماء

[1] عبد الله زاهي ، مرجع سابق . ص 223.

[2] عمر محمد التومي، مرجع سابق ، ص 224.

[3] عمر محمد التومي، المرجع سابق ، ص224.

والثالث من الفلاسفة، هم : إسحاق نيوتن، روبرت بوبل، فرنسيس بيكون **.[1]بالنسبة إلي ليكون فقد تأثر لوك بطريقته العلمية في التفكير العلمي الذي نادى به في كتابه " الأورجانون الجديد" وخاصة في قوله {{ أننا كي نعرف شيأ أكثر فيما يتعلق بالعلم الطبيعي الذي يعرفه الإنسان يجب علينا أن نزيد من ملاحظاتنا لقوانين الطبيعة .....أو بواسطة العقل لأنه بغير ذلك لا يمكننا أن نعرف شيء أكثر }}.[2]

وقد استطاع جون لوك أن يستفيد من التقدم العلمي والذي اشتمل أبحاث كل من" نيوتن" "وجاليلو" و" بوبر ".حيث يعتبر لوك من أهم الفلاسفة الذين استخرجوا النتائج الفلسفية للعلم

*جون لوك (1632-1704م) ولد جون لوك في رنجتن ، بالقرب من برستول في انجلترا ، في نفس السنة التي ولد فيها سبينوزا ، وقد درس في صباه الفلسفة و العلوم و الطب في جامعة أكسفورد ، ولكنه لم يفد من دراسته من تلك الجامعة إلا قليلا ، لما كان يسودها روح جامد عقيم ، لايتفق مع ما كان ينتزع إليه من الحرية التي ظل ينشدها حتى وافته منيته .فلما اكتملت رجولته اتصل بحزب الأحرار في بلاده عضوا عاملاً فاعلاً ، في عهد كانت مناصرة الحرية فيه لا تفسر إلا بمعنى الإباحية السياسية و الدين ، وكان حتماً على أشياعها أن يلاقوا أحد اثنين كلاهما مر: فإما النفي و التشرد ، و إما القتل ، ولكن "لوك" استطاع أن يقيم في أرض الوطن رغم مبادئه الحرة ؛ لأن رجلاً من أعظم الساسة في عصره كان يعاونه و يظاهره ، هو اللورد شافسبري ؛فلما توفي هذا لم يجد الفيلسوف بدا من الفرار إلى هولندا ، ولكنه حتى هو في مقره اضطر إلى التستر و الخفاء ؛ لكي ينجو من تسليمه إلى حكومته التي كانت تقتفيه لتنزل به العقاب .و قد سافر لوك إلى هولندا و استقر بها وهناك عكف على تأليف أول و أهم كتبه وهو " مقال في العقل البشري " وكان لوك شغوفا بالقراءة ويكره من يتشدق بالفلسفة بدون فهم ، ومات لوك نتيجة الضعف الذي كان يعاني منه من مرض الربو في 8نوفمبر عام 1704وقد ترك جون لوك ميراثاً عقليا في موضوعات شتى من أهمها . مقال في العقل البشري ، بعض الأفكار في التربية ، روح التسامح ، بحث في المعجزات ، تارخ البحث الآثار الباقية من جون لوك . أنظر : زكي نجيب محمود و أحمد أمين ، قصة الفلسفة الحديثة مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، دط ، 2017،ص ص 106،107،108.

**فرنسيس بيكون (1561-1628) ولد في ستراند على مقربة من لندن . وضع دائرة معارف واسعة بنيت على أساس الملاحظة التجريبية و المنهج الاستقرائي ، ورمت في التحليل الأخير إلى وضع الطبيعة في خدمت الإنسان ، تابع بيكون خلال تلك السنوات أبحاثه العلمية كما شهدت على ذلك بعض تصانيفه فقد خرج إلى النور كتابه "التجديد الأكبر " وفي كتاباته التي صدرت بعد وفاته وضح أن الفلسفة ليست في كثيرا من جوانبها وافية ، وأن له أهمية كبيرة في المنهج الاستقرائي و كرائد لمحاولة تنظيم تنظيم الإجراء العلمي تنظيماً دقيقاً .أنظر : جورج طرابشي معجم الفلاسفة ، دارالطليعة بيروت ، 2000، ص ص ،225.226.

فاروق عبد المعطى، جون لوك من فلاسفة العصر الحديث ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط1، 1413هـ.1993م، ص 26.[1]

[2] فاروق عبد المعطى، المرجع السابق، ص 27.

و حللوا مضمونه.[1]

وذلك لأن تأثره بالعلم الحديث خاصة بعلم "نيوتن "و "جاليلو" في التفرقة بين الظواهر كما هيا في الأشياء الخارجية عن الإنسان ، وبين الظواهر كما تقع في إدراك الإنسان . حيث يرى أن هناك العالم الطبيعي الخارجي ذو القوانين الرياضية، الذي لا يتأثر بالناس و إدراكهم ، ومن جهة أخرى هناك العالم الذاتي الإدراكي المحس، الذي يخلق الصفات خلقاً من عنده [2].

أما فيما يخص التفرقة بين صفات الأشياء فتكون جزءاً من طبيعتها وبين صفات في الأشياء تكون من طبيعتها (أي عرضية ثانوية) الأول كالحجم والشكل والثانية كالألوان و الطعم
والروائح .[3]

وكانت التفرقة بين الصفات للأشياء هي التي أدت به إلى القول بفكرة الجوهر بإعتباره حاملا لهذه الأعراض و الصفات الثانوية . فقد طبق لوك فكرته عن الجوهر في ميدان الدين حين قسم الجوهر إلى نوعين مادي و روحي،[4] و قسم الروحي إلى قسمين

- **الجوهر الروحي اللامتناهي :** وهو الله .لأن الله هو الجوهر الإلهي خالق النفس و العالم ، وهو جوهر لا متناهي يعجز الإدراك المحدود للإنسان عن الإحاطة به، أما مفهوم اللامتناهي فهو معنى حق للاتناهي . ويرى لوك أن جهل الإنسان لماهية الله تجعله يركب فكرة عنه من خلال أفكار الوجود .[5]

[1] فاروق عبد المعطى، جون لوك من فلاسفة العصر الحديث، مرجع سابق ، ض ص،26.27.

د. زكي نجيب محمود ، حياة الفكر في العالم الجديد ، مؤسسة هنداوي للنشر و الثقافة ، المملكة المتحدة ، 2020، د ط [2] ص 16

[3] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 27.

[4] مرجع نفسه ، ص 28.

[5] د.رواية عبد المنعم عباس ، جون لوك إمام الفلسفة التجريبية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دط ، 1996، ص 86.

- **أما الجوهر الروحي المتناهي** : وهو النفس . ويحاول لوك هنا إثبات جوهر النفس عن طريق الشعور الذاتي بالأنا، وفحوى هذا الدليل نذكر النفس في الحاضر لأفعاله الماضية.[1]

فإذا كان هذا التقسيم للصفات التي تتصف بها الأشياء بل هيا نتيجة لصفاتها، يجيب لوك بأن الصفات الثانوية ليست موجودة في الأشياء بل هي نتيجة لصفاتها الأولية .وهي في الواقع مجرد إحساسات تنتج عن تأثر الإنسان بالمؤثرات المادية .[2]

إذ هناك فرق كبير بين الإحساس و بين الإدراك الحسي و الإنسان يتميز عن غيره من بقيت الكائنات الحساسة بأن يدرك معنى هذه الإحساسات وذلك عن طريق العقل، وهذا العقل في نظر لوك عنصر أولي بسيط التكوين ، لا يتجزأ وينحلل . كما هو الشيء في الشيء المادي .[3]

وهنا طبق **جون لوك** فكره في مجال الدين حيث يرى أنه من الإيمان طرد النظام في الطبيعة يستنتج قانون الأخلاق، فلو كانت الطبيعة مسيرة وفق طائفة من القوانين استناها لها الله الذي يريد بخلقه خيراً، ثم لما كان الإنسان جزءاً من الخلق من جهة وشبيهاً بالخالق من جهة أخرى لزم أن يكون الإنسان في حالة كماله مسيراً بقوانين أخلاقية تسير به نحو خيره . ولكل منها قانون وقانون الإنسان الأخلاق .[4]

يذكر **لوك** في رسالته عن التسامح {{ أن الطريق الضيق الذي لا طريق سواه والذي يؤدي إلى السماء لا يعرف القاضي بأكثر مما يعرفه كل إنسان لذلك لا يستطيع أن أتخذ من هذا القاضي

مطمئن ..... لهذا كان روح الفرد من شأن صاحبه وجده دون سواه ولا بد أن يترك و شأنه فيه}} .[5]

---

[1] د.رواية عبد المنعم عباس ، جون لوك إمام الفلسفة التجريبية ، ص 87.

[2] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 28.

[3] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 29.

[4] زكي نجيب محمود ، مرجع سابق ، ص27.

[5] زكي نجيب محمود،المرجع السابق ، ص 27.

وكذالك أخذ لوك عن نيوتن وبويل نظريتهما الذرية الطبيعية في أن المادة تتركب من ذرات بحيث إذا ما اختلفت طريقة ترتيب تلك الجزيئات الصغيرة تبعها اختلاف في نوع المادة وبالتالي في صفاتها الثانوية. [1] حيث يرى **لوك** أن ما هو محسوس يمكن أن يحسه الناس جميعاً لأن الطبيعة ساوت بينهم حين أعطت لكل منهم فرصة مساوية للآخر – بواسطة الحواس– أي أن الإنسان حين يدرك شيئاً إنما يدركه بطبيعة حواسه .[2]

المطلب الثاني : المرجعية الفلسفية

لم يكن التفكير العلمي وحده المؤثر في فكر لوك بل عان إلى جانه عوامل أخرى ومختلفة و متعددة . فقد تأثر بأرسطو الذي ذهب إلى أنه لا يوجد شيء في النفس أولى في العقل ما لم يوجد من قبل في الحس ويبدوا ذلك في المعنى من قوله في كتاب "النفس" بأننا في غيبية جميع الإحساسات لا نستطيع أن نتعلم أو نفهم أي شيء.[3] وهذا ما ذهب إليه لوك خاصة في الكتاب الأول من" مقالة في الفهم البشري " من رفض الأفكار الفطرية.

وكان تأثر لوك بأرسطو كذلك واضحاً فيما يتعلق بوظيفة العقل فمن أقسام النفس عند أرسطو ما سماه بالعقل المنفعل وبالعقل الفعال، فإذا ما رجعنا إلى لوك عرفنا أن وظيفة العقل كذلك قسمان الوظيفة الأولى سلبية و الأخرى إيجابية .[4]

كما يبدو أن تأثر لوك "بأبيقور" كان كبيراً إذ أننا نلاحظ أن نفس الفكرة التي ذكرها لوك عن تكوين الأفكار تكاد تكون موجودة بشكل مبسط أولى عند أبيقور الذي يذكر أن الإحساس

---

[1] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 30.

[2] المرجع نفسه ، ص 31.

[3] أرسطو ، كتاب النفس ، تر: أحمد فؤاد الأهواني ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ط2، 1015، ص 12.

[4] د. فاروق عبد المعطى، مرجع سابق ، ص 19.

يؤدي إلى تكوين الأفكار في الذهن فإذا ما تكرر هذا الإحساس أحدث في الذهن معنى كلياً ثبتناه في لفظ وبالتالي الإحساس هو أساس المعرفة .[1]

وقد تأثر كذلك **جون لوك** بالفلسفة الرواقية التي تسلم بيقين المعرفة الحسية وترى، ها تتوافر فيها عناصر القوة و الثقة و الوضوح لدرجة أنهم كان يعتبرون أن الأفكار الحقيقية الآتية من الحس هي الدرجة الأولى من المعرفة .[2]

كما تأثر **جون لوك** بالفلسفة اللاتينية وخاصة "شيشرون" الذي كان تلميذاً مخلصاً للاتجاهات الحسية عند أبيقور و للتصور المادي للعالم الذي نادت به الرواقية.[3]

أما بالنسبة لفلسفة ديكارت فقد كان تأثيرها واضحاً ، فقد ذكر جون لوكل إي إحدى المرات للسيدة " **داماريه كادوورث ماشام** " والتي كانت تربطه علاقة صداقة قوية معها، أن أراء ديكارت كانت أول ما جذبه إلى مجال الفلسفة محاولة منه لفهم ماهية المعرفة التى يكون الإنسان مؤهلاً لها [4] .ويتلخص تأثير ديكارت في فلسفة لوك فيما يلي:

في طريقة البحث و تناول مشكلات الفلسفة خاصتاً في كتابه "قواعد لكتابة العقل" .

أيضاَ تأثره به في المعرفة الحدسية وهي بالنسبة له واضحة يقينية مع اختلاف كل منها عن الآخر في أصل هذه الأفكار التي تعرفها عن الحدس.[5]

حقيقة أن **لوك** قد خرج على الفلسفة المدرسية ولكن ليس من هذا أنه لم يتأثر بها على الإطلاق لأنه لا بد أن يتأثر بالعوامل الثقافية التي ترسبت في نفسه وذهنه منذ طفولته لذلك بدأ جون لوك يبني فلسفته على على التراث الفكري الذي تعلمه من قبل وكان هذا التراث مدرسياَ.[6] وتأثر بفكرة ديكارت في **الكوجيتو** "أنا أفكر إذا أنا موجود" ذهب لوك إلى أن

---

[1] فاروق عبد المعطى، المرجع السابق ، ص 19.

[2] فاروق عبد المعطى، مرجع سابق ص ص 21.20.

[3] المرجع نفسه ، ص 20.

[4] جون دن جون لوك، تر: فايقة جرجس حننا، مؤسسة هنداوي للتعلم و الثقافة، القاهرة ، ط1، 2012، ص 17.

[5] فاروق عبد المعطى، مرجع سابق، ص 22.

[6] المرجع نفسه ، ص 30.

اليقين بوجود الذات متضمن في كل عملية من عمليات العقل ولذا فمعرفتنا بوجودها (أي الذات) تكون معرفة ضرورية يقينية وذلك لأنها معرفة حدسية [1]

أما فيما يخص تأثره بفلسفة العصور الوسطى فقد كان أكثر من تأثره بالفلسفة اليونانية أو اللاتينية وذلك يرجع إلى أن أول تعلم تعلمه في"**وستمنسر**" و"أكسفورد " ترك فيه أثراً واضحاً في كثيراً من كتاباته وأفكاره الفلسفية.[2] ولكن هذا لا يخفي تأثره "بأفلاطنيوكمبردج". وهم عدد من الفلاسفة أسسوا مدرسة دينية ازدهرت في كمبردج في منتصف القرن السابع عشر ، اهتموا بنقد فلسفة هوبز * وخاصة محاولتهم التوفيق بين الاتجاه الأفلاطوني العقلي وبين الفلسفة الدينية .[3]

تأثر بهم في قولهم بحاجة الإنسان إلى التصورات الدينية لكي تساعده على فهم و تفسير الظواهر وإلى ضرورة الوحي لأشكال المعرفة و ذلك لأن العقل لا يمكن الركون إليه إلا فيمن يتعلق بما هو في حدود مجاله وإمكانياته وفي أنه لا يوجد مجال للنزاع بين العقل والإلهام لأن كلا منهما يكمل الأخر،[4]

إلا أن القول بأن لوك قد تأثر بأفلاطوني إلى هذا الحد. لا يزيل ما بينه وبينهم من اختلاف لأن أغلبهم يؤمنون بوجود الأفكار الفطرية التي أنكرها جون لوك .[5]

المطلب الثالث : المرجعية السياسية

[1] فاروق عبد المعطى، المرجع السابق ، ص 32.

4 د. زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد، مؤسسة هنداوي للنشر المعرفة والثقافة، المملكة المتحدة، 2020، دط ص 17.

* **هوبز توماس** :فيلسوف إنجليزي ولد في وستبورت في 5نيسان 1588، ومات في 4 كانون الأول 1679.
أكمل دراسته ماغدالن بأكسفورد ، وقد حمل هوبز من فرنسا مخطوطة التنين، ذلك المؤلف الذي ارتبط به اسمه و الذي طبعه في لندن بعد عام من عودته ، وفي لندن صدرت رسائل الحرية و الضرورة (1654) ، حرر سيرة ذاتية منظومة شعراً و مؤلفا تاريخياً حول الثورة أو البرلمان الطويل .أنظر : جورج طرابشي ، مرجع سابق ، ص ص9.8.

[3] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 23.

[4] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 24.

[5] مرجع نفسه ، ص25.

يعود التأثر المباشر الذي أثر في لوك وجعله يشعر بالحاجة إلى تكوين أفكار واضحة محدودة ومفاهيم أساسية لتنظيم اجتماعي وسياسي جديد يقوم على الحرية كان يرجع إلى صحبته وعمله مع "لورد شافتسبري" الذي يعتبر مساهماً كبيراً في ميدان السياسة والأخلاق وكان يعتبر أكثر الأشخاص تأثيراً في الحياة السياسية في انجلترا أثناء حكم شارل الثاني .[1] فنجد لوك يطبق أفكاره الفلسفية على هذه السياسة متخذاً فكرة الفردية أساساً لفكرة الحرية لأن كل فلسفة تنادي بالفردية تقتضي الحرية قائلاً أن القانون المدني مسنده الوحيد هو قبول العنصر العقلي في الإنسان ولما كان كل عنصر عقلي منفرد مستقلاً عن زميله كانت أغلبية الآراء هنا هي السند الذي يستند إليه القانون المدني .[2]

يعود هذا الكره الشديد للاستبداد بكل أنواعه سياسياً كان أم فكرياً أم دينياً. حيث أصبح بمثابة المدافع عن الحريات في المجتمع الإنجليزي.[3] وحينما نجحت الثورة الإنجليزية وتحقق حلم جون لوك بزوال الطغيان عادا إلى إنجلترا حيث أصبح له مركز مرموق في انجلترا باعتباره فيلسوف الثورة .[4]

تأثر **جون لوك** بالثورة البيضاء، وهي الثورة الإنجليزية عام 1688، وتأييد الحكم البرلماني على حساب سلطة الملك، ويعتبر لوك مفكر الحزب البرلماني ومفكر ثورة 1688، والتي ضمن تأييده لنضال البرلمان ضد الملك، كما أنه مصدر أساسي لأفكار الثورة الأمريكية سنة 1776م .[5]

يرى **لوك** بأن الممتلكات كانت طبيعية ، فالإنسان في الحياة الطبيعية مسؤل عن أفعاله وعن حياته، وكذلك مالك الخبرات المادية، كون هذه الخبرات نتاجاً لجهده، والناس لهم الحق

[1] فؤاد بيسوني ، مرجع سابق ، ص 106.

[2] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 30.

[3] فؤاد يسوني ، مرجع سابق ، ص106.

[4] فؤاد بيسوني، المرجع السابق، ص 107.

[5] د.سالم عبد الله الشكشاك، القضايا الدولية المعاصرة في ضوء مفهوم العلاقات السياسية و الولية في الإسلام ، دون د ن دون س ن، دط ،ص30.

في استعمال ممتلكاتهم بحرية، بشرط أن يكون في حدود ما نص عليه القانون الطبيعي فالملكية عند جون لوك ملكية طبيعية .[1] وعلى هذا الأساس يفترض أن الإنسان قد عاش في بداية حياته الأولى في حالة طبيعية مستمتعاً فيها بحرية التصرف والمساواة مع الآخر، كما نتمتع بالسادة على نفسه، ونتيجة لإحساس هذا الفرد بتراكم ما يملك وصعوبة التصرف في شؤونه، قرر التنازل على عن بعض مزايا الحياة الطبيعية من أجل الدخول في عقد يقينه مع المجتمع من أجل المحافظة على الآمن والاستقرار.[2] حيث يقال أن لكل إنسان ملكية خاصة في ثمرة عمله، وفيما قيل عهد الصناعة لم يكن هذا المبدأ –أي مبدأ الملكية– بعيداً عن الواقع بعده عنه منذ قيام الصناعة. فالإنتاج الحضري كان بصفة رئيسية إنتاج الحرفيين. وفيما يخص الإنتاج الزراعي كان من المسلم به عند "لوك " أن ملكية الفلاح هي أفضل نظام [3].

ولكن أولئك الذين ما برحوا يملكون ممتلكات في المدن وملكيات صناعية كان في وسعهم أن يحتفظوا بضياعهم، واليوم أولئك الأرستقراطيون الذين هم مابرحوا أغنياء يدينون بثروتهم لملكيتهم الصناعية و لممتلكاتهم في المدن.[4] هذه الرؤية التي دعى إليها لوك في فلسفته السياسية و التي كان من أهم معالمها الدعوة إلى تشكيل حكومة مدنية تقوم على رضا الشعب وتحقيق مطالب الشعب تدور جميعها حول الحفاظ على الحريات و الحقوق الأساسية و بالذات حق الملكية و التي كان هدفها الحد من قوة السلطة التنفيذية .[5]

[1] د.سالم عبد الله الشكشاك، مرجع سابق، ص 31.

[2]. أنظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، في " روح القوانين" ونشره بجنيف عام 1748مرجع سابق،ص 183.

[3] برتراند راسل، تارخ الفلسفة الغربية ، تر: فتحي الشنطي ، الكتاب الثالث ، المصرية المسامة للكتاب ، الإسكندرية ، دط د س ن، ص197.

[4] جون لوك ، الحكومة المدنية ، مرجع سابق، ص 31.

[5] مصطفى النشار ، فلاسفة أيقظوا العالم ، دار الثقافة و النشر و التوزيع ، دس ن ، د ط ،1998 ، ص 262.

ونتيجة لتأثر لوك الكبير بهذه السياسة، كان لوك نصيراً لسيادة الشعوب، ولما كانت هذه الشعوب مكونة من أفراد فإنه من الواجب أن يستمتع كل فرد منهم بكافة حقوقهم وأهمها حق الحياة وحق الملكية وحق الحرية.

"هذه حقوق تقوم على الإنتاج" كما يقول **لوك** وليست منحة من الحكام أو الملوك . فكان له تأثيراً مباشراً مثلاً في نجاح الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر وذلك نتيجة لتأثير آراء لوك في فلاسفة التحرير الفرنسيين مثل فولتير ومونتسكيو وجان جاك روسو. [1]

يعد **جون لوك** الفقيه الرائد في صياغة النظرية متأثراً بالنظام الذي كان مطبقاً في إنجلترا في حينه ، فقسم السلطة في رسالة (الحكومة المدنية) إلى ثلاثة أقسام هي :

1. السلطة التشريعية وجعل السلطة القضائية جزء منها
2. سلطة تنفيذ القوانين واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المصالح الخاصة
3. السلطة الفدرالية أي تلك التي تتولى الشؤون الخارجية مثل إعلان الحرب و إقرار السلم وعقد المعاهدات.[2] ويقول لوك أن سلطات الدولة لا تختلف عن السلطات التي كانت للأفراد في (الطور الطبيعي) من حيث الجوهر.

وقد نشأت عن تنازل كل الأفراد عن الصلاحيات والسلطات التي كان يتمتع بها أبان الطور الطبيعي، فكانت للإنسان في حياة الفطرة سلطتان مختلفتان، الأولى هي سلطة المحافظة، أما الثانية فهي سلطة إنزال العقوبات الخارجية عن القوانين الطبيعية.[3]

---

[1] فاروق عبد المعطى ، مرجع سابق ، ص 14، ص 15.

[2] محمد صالح صابر ، دور القضاء الدستوري في إرساء مبدأ الفصل بين السلطات ، المركز العربي للنشر و التوزيع ،د د ن د.ط ، د س ن، ص 64.

[3] محمد صالح صابر ، مرجع سابق ، ص65.

خـــلاصـــة

بعد أن تطرقنا إلى سيرورة عملية التربية عبر العصور من الإنسان البدائي إلى إنسان اليوم وشرحنا لمرجعية لوك في مختلف المجالات قد توصلنا إلى حوصلة من الأفكار والنتائج أهمها أن التربية تأخذ ماهيتها من المجتمع الذي تنبت فيه فمفهوم التربية عند اليونان ليس كمفهومها في التربية الحديثة ولا في المعاصرة فلكل مجتمع فكره و تفكيره.

كما توصلنا إلى فكرة مفادها أن جون لوك لم يأتي بتربيته من فراغ، وإنما كانت نتيجة لتأثره بمجموعة عوامل منها فلسفية و علمية و أخرى سياسية .

الفصل الثاني: الفكر التربوي

عند جون لوك

و علاقته بالفكر السياسي

❖ الفصل الثاني: الفكر التربوي عند لوك وعلاقته بالفكر السياسي

➢ **المبحث الأول : فلسفة التربية عند لوك و علاقتها بالفكر السياسي**

- **المطلب الأول:** الطرح الفلسفي و السياسي للتربية عند لوك
- **المطلب الثاني:** علاقة التربية بفكر لوك
- **المطلب الثالث:** أفكاره في المنهج
- **المطلب الرابع:** أفكاره في الطريقة

➢ **المبحث الثاني :مجالات التربية**

- **المطلب الأول:** التربية الخلقية
- **المطلب الثاني:** التربية البدنية
- **المطلب الثالث:** التربية الفكرية
- **المطلب الرابع:** التربية الترويضية أو التهذيبية

➢ **خلاصة.**

تمهيد

أحرز مفهوم التربية تقدما كبيرا في القرن السابع عشر، فبدأت تظهر فيه و تتضح النزعات والمذاهب التربوية حيث تنظر الواقعية للتربية بصفتها عملية توافق بين الفرد والبيئة المتغيرة بحيث تحقق للفرد توازناً عقلياً وجسمياً مع بيئته المادية والاجتماعية، وتعده للحياة كي يفهم واقعه الذي يعيش فيه، العملية من خلال تدريب عقله.ويعتبر الفيلسوف جون لوك أحد أهم مربي هذا العصر نظرا لأهم ما جاء به في فكره التربوي، إذ حاول التوفيق بين السياسة والتربية واعتبر أن التربية الحقيقية هي التي تمكن الفرد من حقه في الحرية، ومن ثم تطرق إلى تقسيم التربية إلى عدة مجالات منها خلقية و بدنية و أخرى عقلية و فكرية .

المبحث الأول:فلسفة التربية عند لوك وعلاقته بالفكر السياسي

المطلب الأول:الطرح الفلسفي و السياسي لتربية عند لوك

وضع لوك نظرية سديدة في مجال التربية،كان يهف منها غلى تطوير نظام التعليم باستحداث طرق جديدة مبتكرة،واهتم في وضعها بالدفاع عن الحرية الشخصية للأفراد وتحرير الأفكار من التقاليد القديمة. والمطالبة باستقلال التعليم عن سلطة الكنيسة و الحكومة والعمل على نقل الممارسة التعليمية من المدارس و الكنائس إلى المنا[1]

بحكم أن هناك أوجه كثيرة للشبه بين التربية ونظم التعليم من ناحية و الكائن العضوي الحسي من ناحية أخرى. ومن حيث أن كلا منها يتطلب مناخاً وتربة ذات خصائص معينة، تمكينا لها من النمو

والإثمار. ويرتبط هذا النمو في مجال التربية ارتباطا وثيقا بالظروف السياسية والاقتصادية والدينية التي ينشأ فيها .[2] وعلى العموم فإن الغاية التربوية العليا لأي فلسفة تربوية في أي بلد من البلدان هي تكوين الفرد والمواطن الصالح القادر على العمل و الملتزم بالقانون والمخلص للوطن

والمدافع عنه وبالنسبة لجون لوك فقد ظهرت آراؤه في الدول في الدول المدنية والمواطنة في رسالتيه في الحكم المدني وفيما يلي أهم النقاط التي تطرق لها لوك ولها ارتباط بالتربية.[3]

- **الحرية الطبيعية** : إن المجتمع لا يخلو من سلطة تقاوم الحرية المطلقة "فإذا اجتمعت مجموعة من الأفراد دون أن تكون هناك سلطة عليا يلجأون إليها في مشاكلهم ؛فإن مجتمعهم يفقد بذلك دعامته الأساسية، ويظلمون على حالتهم **الأولى** في الطبيعة" [4]

---

[1] د. رواية عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 178.

[2] علي عبد المعطى محمد ، مرجع سابق ، ص 135.

[3] بشار مالك سليمان ،فلسفة جون لوك و أبعادها التربوية ، مذكرة أعددت لنيل درجة الماجستير في أصول التربية، جامعة دمشق ، كلية التربية،قسم أصول التربية،2015،ص87.

[4] جون لوك ،الحكومة المدنية، مرجع سابق، ص 77.

وهذا يعني أننا وفق المفاهيم الفلسفية أمام أمرين:

الأول يتعلق بالضرورة الطبيعية"فالقانون يكون معتمداً على ضرورة طبيعية عندما يصدر بالضرورة من طبيعية الشيء ذاتها، و **الثاني** القاعدة التشريعية؛ عندما يفرض البشر على أنفسهم و على الآخرين قانوناً نابعاً من قراراتهم؛ ليجعلوا الحياة أكثر أمناً، و أكثر يسراً.[1]

وهذا يعني أن القاعدة التشريعية يجب أن تتوافق مع الضرورة الطبيعية،وإلا فإنها لن تجد مستقراً لها في الحياة الإنسانية،لذا فإن "كل مخلوق بشري بعد الأيام الأولى القليلة من حياته نتاجاً لعاملين: فهناك من ناحية موهبته الخاصة، وهناك من أخرى، تأثير البيئة بما فيها التربية؛ فحرية الرجال في التصرف بما تمليه علية إرادته الخاصة متأصلة فيه [2]

ولكنها تعتمد في أساسها كما يقول جون لوك على العقل الذي يتميز به ويجعله قادراً على التكيف مع القانون الذي يهتدي إليه في حياته،لتنشأ حرية إنسانية جديدة .[3]

وقد عبر لوك عن مفهومة الحرية في فلسفته أما ارتباطها بالتربية فقد ظهر ضمن مؤلفاته بشكل غير مباشر،والحقيقة أن روسو كما يرى الكثيرون قد جني على أفكار لوك كل التطبيقات التربية التي وردت في مؤلفاته ذات العلاقة بالتربية [4] حيث **يرى لوك** "أننا لا بد أن ننظر إلى أولادنا عندما يكبرون على أنهم مثلنا.....وننعم بالحرية،و نوثر ألا نظل خاضعين للتوبيخ والتخويف المستمرين" كما أدرك **لوك** أن الاستقلال السياسي والفكري يعتمد على تنشئة الأطفال على توجيهات جديدة، فالاستقلال يتطلب علاقة جديدة بالعالم وليس مجرد أفكار جديدة.[5]

---

[1] سعود بن عبد الله الزدجالي، المواطنة في سلطة عمان ، الإنسان في جدلية العلاقة مع السلطة ، دون ب ن، د.س ن ص 42.

[2] سعود بن عبد الله ، مرجع سابق ، ص 42.

[3] المرجع نفسه.

[4] بشار ماللك سليمان،مرجع سابق،ص87.

[5] لين هانت، نشأة حقوق الإنسان لمحة تاريخية، تر: فاسقة جرجس حنة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د ط 2017 ص 51.

ومن ثم كي يفكر الإنسان بنفسه ويقرر بنفسه لابد من حدوث تغيرات نفسية وسياسية مكافئة للتغيرات الفلسفية.[1]

- **الحرية الجسدية:** رأى لوك أن الحرية تبدأ عبد الإنسان منذ الولادة والمطلع على كتاب لو "أكفار في التربية " يلاحظ مباشرة أنه يدعو لتحرير الطفل والحقيقة أن مفهوم الحرية عند" روسو" في التربية يبدأ من هذا المنطق أي الدعوة إلي الحرية الجسدية التي توفر للطفل كل ما يحتاجه ورفض كل ما يقيد حريته[2]

وقد أشار **جون لوك** إلى أن العبادة الدينية هي الواجب الرئيسي للإنسان....ولأن العقيدة والممارسات الدينية هما الوسيلة التي يتعين على الإنسان استخدامها في الاضطلاع بهذا الواجبفلا يجوز شرعاً أن يطغى نفوذ السلطة السياسية البشرية على أي منهما والسلطة السياسية هي المنوط بها حماية الخيرات المدنية.[3]

- **الحرية في المجتمع:** يرفض لوك العبودية ويؤكد عل الحرية الإنسانية لكنه يميز بين الحرية الخاضعة لضوابط القانون، والحرية التي تحرر الإنسان من كل الضوابط و تدفعه لكل ما يريد يقول لوك "تعني حرية الإنسان في المجتمع أنه ليس مسخراً لسلطة تشريعية سوى السلطة التي نصبت بالاتفاق في الدولة وأنه ليس خاضعاً للأي عهد به إليها.[4] لأن السلطة السياسية في المجتمعات المدنية تعتمد على مبدأ الاتفاق، أو التراضي، في نهاية الأمر.وفي المقابل يتعارض النظام الملكي المستبد مع المجتمع المدني .لأن المتمسك بزمام السلطة السياسية ليس له الحق في توجيه أوامر إلي رعاياه، وما من شيء يخول لإنسان أن تكون له سلطة سياسية على أشخاص باغين إلا بموافقة هؤلاء الأشخاص أنفسهم.[5]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] بشار مالك سليمان ،مرجع ساق،ص 87.

[3] لين هانت ، مرجع سابق، ص 18.

[4] بشار ملك سليمان ،مرجع سابق ، ص 88.

[5] د.لطيفة حسين ، مرجع سابق،ص178.

- **العلاقة بين الحرية و التربية:** لا شك أن هناك ترابطا وثيقا بين الحرية والتربية ذلك لأن الحرية تعد من موضوعات التربية ومن أهم أسسها، فهي تتصل من جهة بموضوع الحرية لعامة ومن ناحية أخرى تشكل جزءا من مشكلة أوسع منها و أشمل وهي مشكلة غاية التربية
- و أغراضها الوثيقة بالفلسفة و بوجهة النظر العامة في الحياة.[1]

وعلى مستوى حقوق الإنسان فإن التربية السياسية عند لوك قوامها أن **الشعب هو الحاكم** والحاكم إنما يستمد شرعيته وسيادته منه، هذه آراء سياسية جريئة انطوت عليها نظريات فلاسفة القرن السابع عشر وعلى رأسهم جون لوك، وساهمت مع تطور الأحول في تأصيل الحريات العامة والفكر لتتبوأ مكانتها في دساتير العالم، لقمع التسلط، ومنع الظلم و الديكتاتورية، وتشكيل الشجاعة الفكرية في شخصية الفرد.[2]

المطلب الثاني: علاقة التربية بفكر جون لوك

إذا ما انتقلنا إلى أفكار لوك التربوية المتصلة بمفهوم التربية وأهدافها ومناهجها وطرقها التي تأثر فيها وبأفكاره الفلسفية والنفسية والسياسية فإننا نجد ما يتفق مع مبادئ أكثر من مذهب تربوي واحد. فنجد في أفكاره ما يتفق مع مبادئ النزعة الواقعية، وهناك ما يتفق مع مبادئ النزعة الطبيعية، وما يتفق مع نزعة التهذيب الشكلي.[3]ذلك أن التربية عند لوك تهدف إلى تنمية الشخص المتحرر الذي يعنى أساساً الفنون

[1] علي عبد المعطي محمد ،مرجع سابق ، ص151.
[2] د. لطيفة حسين ، مرجع سابق ، ص 181.
[3] عمر محمد التومي، مرجع سابق ،ص 135.

والأدب و السلوك، و الذي يهدف إلى إنتاج "الجنتلمان" أي الإنسان "الكريم"المولود.ومن أجل هذا المقصد الكريم وضع لوك عملية تربوية إنسانية ذلت قيمة علمية، رغم قدمها وكثرة النظريات الحديثة.[1]

وضع لوك خلاصة آرائه التروية العملية في عام 1693 في كتابه"آراء في التربية" وهو يمثل مجموعة الرسائل التي أرسلها أثناء إقامته في هولندا لصديقه" كلارك" [2] مع إضافات سلسلة من الخطابات كتبها سابقاً إلى صديقه سأله عن نصيحة تخص طريقة لتربية ابنه الصغير.

وقد جذب الكتاب الانتباه بصورة كبيرة، ونفذت منه طبعات عديدة إبان حياة جون لوك، وظل واحداً من أعظم الكتب التربوية.[3] وهو يتضمن خلاصة أفكاره التربوية ومقترحات في تربية الأطفال و الشباب وتعليمهم وفق طرق ومناهج عملية جديدة تتوافق مع ميولهم حتى يتمكنون من مواجهة حياتهم عند الكبر.

وسوف نعرض في عجالة مجمل آرائه في التربية وكيف ربطها بالفلسفة[4] بحكم أن نظرية لوك التربوية تغطي العديد من المسائل الفلسفية الكبرى: علاقة أفكار الإنسان وخبراته بأهدافها وكيفية اكتساب الكلمات ومعانيها والاحتفاظ بها، وآليات الإدراك الحسي لدى الإنسان وتعلم الأطفال .....إلخ.[5]

يبدأ لوك في كتابه "بعض الأفكار حول التربية" بقوله: {{العقل السليم في الجسم السليم وهو وصف مختصر،لكنه كامل لدولة السعيدة في هذا العالم}}. ومن خبراته الطبية والتربوية يقدم تعليمات مفصلة عن التغذية، الملبس، والتدريب، التي ينظر غليها الكثيرون على أنها

[1] لطيفة حسين ، مرجع سابق ،ص179.
[2] د. رواية عبد المنعم،مرجع سابق ، ص131.
[3] وليم كلي رايت ، مرجع سابق ، ص189.
[4] د. رواية عبد المنعم ، مرجع سابق ،ص 131.
[5] د.لطيفة جسين، ص 179.

مفيدة لتربية الاطفل الأصحاء.[1] حيث كان يتيح الفرص لتطبيق أفكاره التربوية على بعض الدروس الخاصة هذه الدروس التي كان أولى من أوحى بها. ففي الأسر التي يختلف إليها ،كأسرة "شافتسبرى" مثلاًاتيح له أن يلاحظ الأطفال عن قرب، وأن يفيد من وراء دراستهم دراسة حاذقة وتتبع تطورهم النفسي .[2]

ويكتب في بعض الفقرات أشبه بعالم نفسي سلوكي يقول:" أن عقل الطفل مثل قطعة الجبن، إنه لا يكون مدفوعا إلا برغبة فطرية في اللذة وكراهية الألم،ويمكن للآباء والمعلمين أن يشكلوا العادات كما شاءوا ". أي أنه لا بد من رعاية تامة لقدرات الطفل، وعمل المربي هو أن يعمل على تنمية تلك القدرات.[3]

نادى لوك بضرورة دراسة الطفل، وذلك لتكوين عادلت جديدة له تتماشى مع القيم الاجتماعية وتعديل ميول الطفل الطبيعية التي لا تتفق مع عادات المجتمع السائدة ورأى لوك في نظريته التربوية أن الملاحظة المباشرة أساس في التعلم، وأشار لي أن العقل يمتلك العديد من القدرات منها: الوعي
والتمييز ،والمقارنة .[4]

لذلك وجب على الآباء أن يكونوا حازمين في تأكيد سلطتهم عندما يكون الأطفال صغاراً. لكن عليهم ألا يستخدموا العقوبات البدنية إلا بأقل قدر ممكن . فمن الأفضل حث الأطفال عن طريق ترغيبهم في التقدير والخوف، ذلك أفضل من أي نوع من أنواع العقوبات والجزاءات.[5] ذلك أن الأطفال عادة يلتقطون بطريقة تكاد لا شعورية ما يعتقده الآباء والمدرسون في قرارة أنفسهم، لا ما يلقونه عليهم من دروس .

---

[1] وليم كلي رايت ، مرجع سابق ، ص 179.

[2] د.عبد الله عبد الدايم ، التربية عبر العصور من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ،دار العلم للملاين بيروت،ط1، 1973، ص 358

[3] وليام كلي رايت ، مرجع سابق ، ص 179.

[4] د.لطيفة حسين ، مرجع سابق،ص 180.

[5] وليام كلي رايت، مرجع سابق ، ص 179.

والتربية بصفة عامة الدعامة الأساسية التي تعمل على خلق جيل قوي يتمتع بالقدرة والمرونة على مجابهة الأزمات و الشدائد،بما تغرسه في نفوس الأطفال من قيم و تقاليد ومعارف،تساهم في تنمية فكره.[1] يقول لوك "وأن أعظم عمل للمربي هو أن يقوم السلوك وأن يشكل العقل، و أن يغرس في تلميذه العادات الطيبة ومبادئ الفضيلة و الحكمة، وأن يكون في نفسه شيئاً فسيئاً فكرة عن النوع الإنساني ويقوده إلى حب ما هو حميد ..... وأن يعوده النشاط والحيوية في عمله.أما الدراسات التي يطلب منه القيام بها فهي تمرين الملكات وحسن استغلال أوقاته حتى لا ينزع إلى التواني والكسل."[2]

وركز جون لوك أيضا على مفهوم أهمية التعليم للطفل وأن عقله كالصفحة البيضاء ينقش التعليم فيه ما يريد، و أن الحواس أساس المعرفة. وبما أن الإنسان يولد فاضلا فعلى التعليم الحفاظ على صلاح الإنسان من خلال إتاحة الفرصة له لينسجم مع الطبيعة وعليه فالمربي يجب أن يبذل جهده ليعين المتعلم الصغير لينمى طبائعه الخيرة.[3]

أهداف التربية عند لوك:

تتفق نظرة لوك للأهداف التربية مع نظرته لمعنى التربية ومفهومها.فالتربية عنده وإن كان يجب أن تسعى غلى تحقيق نموا كامل لشخصية التلميذ، حيث تشمل تهذيب وتنمية جسمه وعقله وخلقه،فإن الجانب الأخلاقي أو الأهداف الأخلاقية يجب أن تنال أكبر قدر ممكن من القائمين على العملية التربوية. وهو يلخص الأهداف العامة للتربية في الأهداف التالية: [4]

- **.الفضيلة:** فالفضيلة ذات أهمية أساسية، وكما يمكن للمرء أن يتوقع من آراء لوك في الأخلاق ، فإن أول شيء يجب فعله هو أن يبعث في الطفل حب الله و تبجيله، ويعلمه

[1] على عبد المعطى محمد، مرجع سابق ، ص 148.

[2] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 136.

[3] د. لطيفة حسين ، مرجع سابق، ص 189.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق،ص 137.

الصلاة. ويجب حمايته من قصص الأشباح والعفاريت ويجب أن يوجه إلى عادة قول الصدق باستمرار في كل مناسبة[1]

كما تعتبر هذه الصفة من أول متطلبات "الجنتلمان" أي الرجل المهذب الكامل حيث أنها تجعل الإنسان محبوباً ومقبولاً عند الناس وعند نفسه . وهو يعني بالفضيلة حسن الخلق .[2]

ومن هنا يتضح لنا أن أساس الفضيلة والسمو ينحصر في قدرتنا على كبح رغباتنا إذا لم يقرها العقل. أما الحصول على هذه القدرة فيكون بالتعود منذ الصغر حتى يصير السير في طريقها سهلاً و مألوفاً.[3]

- **الحكمة:** تأتي الحكمة مع سنوات النضج، غير أنه يمكن تعليم الطفل مواجهة الحقائق و التفكير المستقيم، وعدم الاقتناع حتى يحصل على تفسيرات صحيحة للأشياء التي يكون في إمكانه فهمها. والمبدأ الجوهري الذي يكون أساساً للتربية هو"عدم النظر بمهانة واحتقار إلى أنفسنا و إلى الآخرين". أما التعليم فلا بد أن يكون مفيداً لطفل النامي، أي لا بد أن تختلط دراساته بألعابه.[4]

يقصد جون لوك من هذه الصفة أنه لابد من إعطاء فرصة لطفل أن يصنع ألعاباً لنفسه ويتعلم طريقة الفعل والممارسة. و دعمه لتعلم لغات أجنبية عن طريق المحادثة بدلاً من حفظ قواعد النحو لأن كثرة القراءة للطفل تجعل منه إنساناً مثقفاً عندما يكبر.

- **التعلم** :وهي الصفة التي اعتبرها لوك ضمن الأهداف الأساسية للتربية ويقول لوك في هذا الصدد: " إن من الواجب اكتساب العلم و المعرفة، ولكن يجب أن يكون اكتسابها في

[1] وليام كلي ريت ، مرجع سابق ، ص 179.

[2] عمر محمد التومي ، مرجع سابق،ص 138.

[3] مرجع نفسه،ص 139.

[4] وليام كلي رايت، مرجع سابق،ص179.

المرتبة الثانية، وعلى سبيل التبعية لتكوين المرتبة العظمى: ابحث عن شخص من الأشخاص يمكن أن يعرف كيف يبني أخلاقه بطريقة مباشرة .[1]

المطلب الثالث: مناهج الدراسة

لقد انتقد جون لوك بشدة ما كان سائداً من مناهج وطرق في " مدارس النحو" في عصره وفي المدارس الإنجليزية حينذاك بصورة عامة ، كما انتقد التربية الإنسانية و البرامج المتبعة فيها .

وقد عارض بشدة تدريس اللغة اليونانية في المدارس الابتدائية والثانوية.[2] حيث وجهت فلسفة لوك الواقعية اهتمامها على المواد الدراسية وقد اتفق مع المثاليين في ذلك لكنه اختلف معهم في اهتمامهم بالتجارب

والتطبيقات بحيث نفل فرص التعليم النظري وتتسع فرص التعليم العلمي و التطبيقي. وتعد الظواهر الطبيعية أهم مادة للدراسة بعكس الدراسات الأدبية والأدبية فقيمتها ضئيلة مقارنة بالعلوم الطبيعية.[3] وهو إذا كان قد أبقى على اللغة اللاتينية في مناهج الشباب فانه قد أكد قيمتها النفعية ولم يرم من وراء دراستها سوى إعداد الشباب لقراءة وفهم ما كتب بها من تراث فهو لا يريد من الشباب أن يكون شاعراً ولا خطيباُ بالغة اللاتينية فانه نادى بعدم التركيز على دراسة قواعدها النحوية وحفظ نصوصها [4]

ويرى أنه منذ أن يعلم الطفل القراءة و الكتابة ينبغي أن نعلمه الرسم.ويجعله في رتبة القراءة والكتابة ،لما فيه من أثر في نفوس الأطفال على عكس الفنون الأخرى التي يحتقرها، وأكد على ضرورة دراسة لغة حية مباشرة {{ واللغة الحية التي ينصح بها لوك

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 139.

[2] المرجع نفسه، ص 141.

[3] بشار ملك سليملن،مرجع سابق،ص 79.

[4] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص 131.

معاصريه هي اللغة الفرنسية}} وبهذا يحذف لوك اليونانية من مناهج دراسته ولا يعني هذا انه أنكر جما لغة،مؤلفاتها هي المنبع الأصلي للأدب و العلم.[1] وإنما لاحظ أنه لم يرى أي شخص قد أصبح ماهراً في التعليل العقلي أو متحدثاً بليغاً لمجرد دراسته للقواعد التي اشتملت عليها هذه المادة.وقد اعترض أيضاً على اشتمال المناهج الدراسية على فن المناظرة الذي كان ضمن مناهج الدراسة في القرون الوسطى واعترض على بعض المواد الأخرى وذلك كالموسيقى .[2]

وهكذا يصبح في مقدور المناهج الدراسية، بعد أن رفعت عنها هذه الدراسات التي كانت تثقل كاهلها،أن تفسح مجالاً اكبر للدراسات حقاً و ذات النفع العلمي، كالجغرافيا التي يحلها لوك المحل الأول، والحساب الذي يستخدم في كل شئون الحياة، والفلك ،ثم التاريخ أنفع الدراسات كذلك الأخلاق والحقوق، وأخيراً العلوم الفيزيائية، ثم مهنة يدوية تكون نتاجاً لكل تلك المعارف.[3]

وقد أعطى جون لوك أهمية خاصة لعدة أنماط من الدراسات في هذا المجال ومن بين هذه الأنماط ما يلي:

- **.الدراسات المشوقة :**

كما تتصف الثقافة عند لوك بالنفعية في غايتها ، تتصف بالتشويق في وسائلها . فابغض شيء إليه، بعد التشدق والعلم الفارغ الذي يصرف جهرد الطفل في دارسات عقيمة، هو الفظاظة

والقسوة في التعليم، والوسائل المضنية، والأسلوب المنهك الذي يبدوا فيه المعلم لتلاميذه إنساناً مخيفاً، يفتقد طيب القلب.[4]

---

[1] د. عبد الله عبد الدايم، مرجع سابق، ص 365.

[2] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ،ص 132.

[3] بشار ملك سليمان، مرجع سابق، ص 366.

[4] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ،ص366.

ويوصي لوك خاصة باستخدام طرق التشويق في القراءة وفي الأعمال الأولى التي يقوم بها الطفل صغيراً، ويرى أنه من الواجب أن نعلمه القراءة دون أن يلقى فيها شيئاً غير السلوى. فعلينا أن نمتعه بكل ذلك، وأن نحترم مزاجه وذوقه الشخصي. وهنا يلتقي لوك بسبنسر الذي بين أقوى بيان أن الفكر لا يمتلك حق البيان إلا بالمعارف التي تولد له اللذة وتثير لديه المتعة.[1]

واللذة لا تكون إلا حيث يكون ميل طبيعي ننميه، أو نشاط أو ذوق فطري، ولا تتوافر إلا اذا كانت الجهود التي نتطلبها من الطفل ملبية لرغبات طبيعية و نزعات فطرية لديه. و بهذا أدرك لوك قبل سبنسر وقبل غيره ادراكاً واضحاً كل الوضوح كيف ينبغي أن تقام التربية على أساس المعرفة الحاذقة بحاجات الطفل.[2]

في التربية الحديثة أكد "برتراند راسل" على ما قاله لوك حيث يرى أن على الطفل لأن في المدرسة نوعاً من الدقة في الإدراك بالحواس ، كما عليه أن يتعلم مبادئ الرسم والغناء والمقدرة على حصر الذهن في عمل متصل بتربيته حين يكون بين عدد من رفاقه، ومن هنا فإن طرق التدريس المعتمدة في الفلسفة الواقعية قائمة على النظرة الترابطية مثلاً أن يقوم المعلم بتقسيم الدرس إلى عناصر وتحديد المثيرات فلكل مثير استجابة.[3]

إذا التربية الواقعية تنطلق من تعليم الأجزاء إلى تعليم الكل وتطلب من المعلم أن يكون موضوعياً وقادراً على استرجاع المعلومات وشرحها. وأن ينطلق من اهتمامات المتعلمين، وأن يحدد المادة المدروسة ، وتبقى المبادرة في التدريس بيد المعلم فهو الذي يحدد المعرفة المطلوب تعليمها.[4]

---

[1] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 80.

[2] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص 367.

[3] بشار ملك ، مرجع سابق، ص 80.

[4] مرجع نفسه ، ص 81.

- **استظهار المعلومات:**

لا يرى لوك أي ضرورة في استظهار المعلومات أبداً . ولا شك أن مثل هذه النتيجة الجازمة لا تخلو من الخطأ. فهو البسيكولوجية القائلة بأن الذاكرة لا تقبل التقدم، ويمدح بحثه بنظرياته الحسية وفهمه الخاص للنفس، التي هي لديه صفحة بيضاء معطلة النشاط، . وهو لا يعتقد أن الملكات النفسية أياً كانت، قادرة على النمو لأن في نظره ليست هناك ملكات[1]وفي هذا يقول : {{أنا أعلم أن هناك من يزعم أن علينا أن نكره الأطفال في استظهار الدروس لننمي ذاكرتهم وندربها،ولكني أود أن يكون هذا الرأي قد صدر عن عقل وبحث يتناسب مع اليقين الذي يصحب به القول عادة، كأن تكون مشاهد دقيقة تبرره بدلاً من أن يكون وليد العادة القديمة. إذ من البديهي أن قوة الذاكرة راجعة إلى تكوينها الموفق، لا إلى أنواع التقدم الذي تحرزه بفعل العادة و المران. صحيح أن النفس أهل لأن تحفظ الأشياء التي توجه إليها انتباهها وإن عليها كي لا تدعها تفر أن تطبعها من جديد مرات عديدة في ذاكرتها. إلا أن هذا العمل لا يمكن أن يتعدى القوة الطبيعية لذاكرتها.....وواضح أننا إذا علمنا النفس صفحات من اللاتينية، لا نهب للذاكرة استعداداً أكثر للحفظ .....لا نجعل هذا المعدن أقدر على حفظ انطباعات أخرى}}.[2]

و لكن وإن صحت آراء لوك هذه ، لأصبحت التربية مستحيلة، لأنها "أي التربية" تفترض وجود بذورها الطبيعية التي يخصبها التمرين وينميها . غير أن لوك طرح تلك المسألة التي لقيت اهتماماً خاص نظريات "التعلم".[3]

- **تعلم المهنة :**

يوافق لوك جان جاك روسو في فكرة أن يعلم تلميذه مهنة من المهن، غير أن لوك إذ يوصي بأن يتعلم فتاة مهنة التجارة أو الزراعة ، كان يهدف من وراء ذلك إلى غاية غير التي

[1] عبد الله عبد الدايم، مرجع سابق ، ص 367.

[2] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 81.

[3] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ص 368.

يهدف إليها روسو فهو يريد أن يهيئ عن طريق هذا العمل الجسدي سلوى للفكرة وفرصة للراحة والاسترخاء وأن يقدم للجسد تمريناً مفيداً.[1]

كما اتفق لوك وروسو في فكرة تعلم مهن الفيلسوف الأمريكي" جون ديوي" في كتابه "المدرسة والمجتمع " حين تحدث عن سكلجة المهن لكنه لم يقصد بذلك العمل الشاغل أو التمرينات التي تعطى للأطفال، وإنما يقصد نوعاً من الفعالية التي تمارس في الحياة الاجتماعية والتي تحفظ التوازن بين الخبرة الفكرية والجوانب العملية.[2]

كذلك يريد روسو من وراء ذلك تعلم المهنة بالذات، إذ يكون بها "أميل" في مأمن من العوز اذا ما ساءت أحواله في يوماً من الأيام . بالإضافة إلى أن روسو يخضع في هذا لبعض الغايات الاجتماعية إذ يرى أن العمل واجب لا يستطيع أي إنسان الفرار منه.[3]

المطلب الرابع : أفكاره في الطريقة

في مفهوم **لوك** لطريقة يتفق في كثير من أفكاره مع النزعة التهذيبية، فنجده في مواقع كثيرة من رسائله يوصى بكثرة التدريب والتمرين للملكات والنزعات والقوى العقلية الفكرية والأخلاقية والبدنية .

ويرى أنه لكي ينتقل أثر هذا التدريب من المجال الذي تم فيه التدريب إلى مجالات أخرى يجب أن تتكرر عملية التدريب وتتم في مجالات وظروف مختلفة.[4] وهو يوصى المدرس بأن تكون العلاقة بينه وبين تلميذه علاقة ود وحب بعيدة عن القسوة و اللجوء إلى العقب البدني كما يوصيه أيضا بالحزم في المعاملة و عدم إضفاء الإطراءات و الجوائز على التلميذ لأنها برأيه لا تقل خطراً عن العقوبات.[5]

---

[1] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ص 82.

[2] بشار ملك سليملن ، مرجع سابق ، ص 82.

[3] عبد الله غبد الدايم ، مرجع سابق، ص 368.

[4] عمر محمد التومي ،مرجع سابق ، ص 143.

[5] عبد الله زاهي ، مرجع سابق، ص 303.

وفي هذا الصدد يقول جون لوك في رسالته :"مسلك الفهم" (أن القوى العقلية إنما تصلح وتنمي وتجل نافعة لنا بطريقة التي ينمو بها الجسم ، فاذا أردت من طفلك أن يجيد الخط والتصوير أو الرقص

أو اللعب يجب بالسيف فحاول أن يكون ممتلئاً أولا و قبل كل شيء بالنشاط وأن يكون سهل الانعطاف خفيف الحركة، حاذقاً ماهراً . ولكن الطفل لا يصل إلى ذلك إلا بالتعويد وإنفاق الوقت الطويل

والجهد في تمرين يده وباقي أطرافه على هذه الحركة .كذلك الحال بالنسبة للعقل."[1] و يقول في بيان أهمية العادات الخلقية ما نصه : {{ان أهم شيء هو تكوين العادات }} ويقول أيضاً {{ ان أهمية الفكر: فالعادات تحمل باستمرار وبسهولة أكثر من الفكر الذي عندما نكون في أشد الحاجة اليه يندر ان نستشيره وقلما يطاع}} .

وفي نظره أن ما يستفيده الطالب من عادات صالحة في دراسة أية مادة أهم بكثير من المعارف التي يستفيدها من هذه الدراسة.[2]

المبحث الثاني: مجالات التربية

المطلب الأول: التربية الأخلاقية

إذا كانت للتربية وظائف مختلفة تتكامل في بناء شخصية الإنسان فإن الوظيفة الأخلاقية تأتي من حيث الأهمية في مقدمة هذه الوظائف. وذلك بحكم نشأتها وتطورها وارتباطها العضوي بثقافة المجتمع و تأثيرها فيها.زمن هذه الأمية تظهر أهمية الدور التربوي في تشكيل الصفات الخلقية وما يتبعها من قضايا تربوية أخرى.[3]

[1] عمر محمد التومي ، مرجع سابق ، ص143.

[2] المرجع نفسه ، ص 144.

[3] بشار ملك سليمان، مرجع سابق، ص 72.

ومن أهم الآراء التي جاء بها لوك تمييزه بين التربية والتعليم فقال أن التعليم يرمى عادة إلى تنمية القوى العقلية وهذا ثانوي في نظره و أما الغاية الحقيقية في المدارس فهي التربية التي ترمى إلى تنمية الخصال و الأخلاق الشريفة أولا وبعد ذلك ترمي إلى إعطاء المعارف و اكتساب المعلومات .[1] فقد أكد على أهمية الفضائل الأخلاقية و الاجتماعية في شخصية الطفل منذ تربيته الأولى فالتربية الخلقية مقدمة على الثقافة ويؤكد في التربية على أهمية القدوة الحسنة

و الممارسة العلمية بدلاً من اللجوء إلى التعليمات و النصائح و القواعد ، حيث تبدأ هذه القدوة مع الأبوين مع تجنب العقاب الشديد و الضرب وكذلك تجنب المكافآت المصطنعة. [2]. وإليك كلام لوك بنصه: {{الفضيلة هي الهدف الأعلى في التربية، وتوليدها في نفوس النشء من الأمور الصعبة و المهمة وبقية الغايات ثانوية إذا قيست بالفضيلة}}.[3]

ويرى جون لوك في تأكيده على دور الفضيلة أن التربية الخلقية : أن ما يتمناه المرء لابنه هو عدا الثورة التي يخلفها :

- –الفضيلة
- – الأناة
- – الطباع المهذبة
- الثقافة

ومعنى هذا أن الفضيلة و الأناة، أي المزايا الخلقية العملية، تشغل المحل الأول لديه. وما الثقافة في نظره يسير في التربية، بل أسير أجزائها. لذا نراه في كتاب "الأفكار" حيث التكرار كثير، لا يكرر شيئاً تكراره للأمور المتصلة بالفضيلة واطرائها[4]معنى هذا أن الفضيلة والأناة هي الصفات الخلقية العلمية ، التي تشغل المرتبة الأولى بالنسبة لجون لوك ، أما الثقافة في نظره فهي صفت ثانوية بالنسبة للتربية.وهنا تتجلى لنا نزعة لوك

[1] عبد الله منشوق ، تاريخ التربية ، مطبعة الكشاف، بيروت ،ط 2 ،1926، ص 156

[2] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق، ص 72.

[3] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ، ص 156.

[4] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص 361.

القاسية اذا نظرنا في الطرق التي أشار بإتباعها في توليد الفضيلة وغرس الأخلاق السامية.

قال لوك: " كما أن قوة الجسم تأتي بتعويده تحمل المشاق فكذلك الفضيلة لا تأتي إلا بترويض النفس ترويضاً قاسياً اي بتعويد المرء قهر شهوته وميوله ووضعها تحت سيطرة العقل .ولا تشأ هذه القوة إلا بتدريب الطفل منذ الصغر .[1]

- **الشرف مبدأ السلوك الخلقي :**

على الرغم من نزعة **لوك** النفعية فيما يتصل بالثقافة والتربية الفكرية، كما سنرى ،ليس نفعياً في التربية الخلقية. فمبدأ النفع إذن ليس مبدأ خلقي كذلك الخوف و سلطة المعلم أو الآباء فهو يحمل على النظام الزجري، و لا يبيح العقاب. وليس مبدأه أيضا العطف وحب الآباء وكل ما له صلة بالعواطف الرحيمة.[2] فما هو مبدؤه إذن ؟[3]

إن لوك الذي و إن أخطأ في معاملة الطفل معاملة الرجل ولم يقدر ما فيه من ضعف يهيب منذ البداية بعاطفة الشرف و الخوف و الحياء أي الانفعالات النبيلة، التي فوق سوية الطفل

وقدراته، نعم إن الشرف الذي لا يختلف في الواقع إلا في اللفظ، و الذي هو الترجمة الشائعة لكلمة فضيلة ، هو دون شك خير رائد خلقي لضمير راشد قد يكون. إلا أنه من الشطط في الخيال أن نرجوه من الطفل .[4] يقول لوك "بما أن منشأ الخوف لدى الطفل هو الألم فينبغي لأن نعودهم تحمل الآلام فتنشأ لديهم ملكة الازدراء بالآلم وهذه تكسبهم قوة لها الأثر الكبير في تنمية الشجاعة والعزم في المستقبل [5]

[1] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ،ص 156.

[2] عبد الله عبد الداي ، مرجع سابق ، ص 362.

[3] بشار ملك سليمان ، ص 74.

[4] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص 362.

[5] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ، ص 156.

وإننا لنقر مع **لوك** أنه إذا أمكن أن نوحي إلى الطفل الحرص على سمعته والعناية بصيته استطعنا أن نخلق منه ما أردنا، وأن نعلمه محبة جميع أشكال الفضيلة غير أن المشكلة في إمكان هذا الفعل، ونجاحه، ولعل "كانط" أقرب في هذا إلى الصواب حين قال: أنه من الجهد المضاع أن نحدث الأطفال بلغة الواجب .إنهم لا يرونه في النهاية إلا كشيء يعاقبون عليه بالعصا إذا هم حادو عنه .....لذا وجب ألا نحاول مع الأطفال استخدام عاطفة الحياء بل علينا أن نرجى ذلك حتى ومن الشباب. ومثل هذا الوهم يقع فيه لوك عندما ينتظر من الطفل طاقة خلقية تكفي لتجعل عاطفة الشرف قادرة وحدها على السيطرة عليه، و عندما يتكل على قواه الفكرية اتكالاً يدفعه أن يوصى بأن يفتح مجال المناقشة و التفكير معه، منذ أن يصبح قادراً على الكلام .

هذه التربية الخلقية الحقة التي ينصح بها لوك والتي يري أنها لا تتوجه إلى العاطفة أو القلب ولا تهيب بقوة المحبة النامية لدى الطفل. يضاف إلى هذا أن جون لوك استعجل في مواهب الطفل ورغبته في أن يحرر سريعاً و أن يعامله معاملة كائن عاقل راشد و أن ينمي لديه مبادئ سيادة النفس، كل تلك جعلته يخطئ أيضا في إبعاد الخوف من العقاب إبعاداً مطلقاً . نعم من الحسن أن نحترم حرية الأطفال و كرامتهم مثلما نحترم حرية وكرامة الكبير الراشد إلا أن هذا الاحترام ينبغي ألا يفسد شخصية هذا الطفل ويغدوا وسواساً ووهماً وليس من الثابت أن تهيئه الإرادات الراسخة القوية تقتضي تحرير النفس مبكراً من كل خوف وضغط .[1]

والحقيقة أن روسو قد أكد على هذا الأمر حين أراد أن تكون التجربة الأخلاقية حياتية طبيعية ملازمة حتى نهاية الطفولة الثانية أي حولي السادسة و السابع من العمر لأن التعلم النظري الأخلاق في هذا السن ليس له قيمة واقعية تذكر فحسب لأن من الأفضل أن نجعل الطفل يشعر أن الأخلاق عنصر لا ينفصل من الحياة وجزء من الأفعال والسلوك الطبيعي أي أن من الواجب نكون شيء من الحرية للطفل وأن نعمل على تصحيح أحكامه دون عقاب أو

[1] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص 363.

شك غير أن من الواجب فوق هذا كله أن يظهر كما هو على طبيعته وألا يخدع الناس ويخفي عليهم طبيعته وأن يدرك أن الاعتراف بالحقيقة لا ينقص من قيمة الإنسان شيء، بل يرفع من شأنه بين الناس وبالتالي فإن التربية الحقة هي أن نوفر للروح الاجتماعية للطفل الاجتماعية الشروط الممكنة لنموها[1]

- **تحريم العقاب الجسدي:**

مما لا شك فيه أن لوك لم يفصل أسس النظرية التي وضعها في السلوك الخلقي . رغم ما بد منه من تقصير في الجانب الإيجابي من عمله، و إن كان لم يحط بكل ما ينبغي أن يفعله الطفل من فضائل خلقية، فقد أصاب توفيقاً أكبر فيما يتصل بالجانب السلبي أي في طرح كل ما ينبغي أن يتجنب الطفل فعله [2]

وإلي أوقات حديثة جداً، لم يستوضح اي شخص وجهة النظر على أن من واجبات التربية تدريب الطفل في الطريق الذي يجب أن يسلكه . كأن يتعلم قواعد السلوك، و تقاليد الصناعة ومعدل علم مناسب لمركزه الاجتماعي . أما الأساليب التي كان يتوصل بها إلى هذه، فقد كانت صارمة

و جاهزة . و في الواقع ليست غير شبيهة لتلك الأساليب المستعملة لتدريب الخيول، ما كان يفعله الكرباج للحصان كانت تفعله العصا للطفل.[3]

ولكن رغم أن هذه الطرق كانت تصل إلى الغرض المرد في القديم ، إلا أنها واجهت انتقادات فيما بعد لأن النظريات التربوية ترفض العنف مع الطفل فيما يتعلق بالسلوكيات الأخلاقية .

---

[1] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 75.

[2] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص 363.

[3] برتراند راسل ، التربية و النظام الاجتماعي ، تر: سمير عبدة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ،د س ن ص 30.

وقد حكم لوك على العقوبات الجسدية على أنها أداة خنوع تجعل طبع الطفل ذليلاً .[1] ويعتقد أن القسوة الشديدة والعقاب البدني في معاملة الأطفال ، تسئ إساءة بالغة إلى التربية ،فهؤلاء الأطفال الذين تعرضوا لعقاب صارم

وتوجيه يعتمد على أسلوب التهديد والقهر، نادراً ما يكون رجالا اشداء متفوقين، اذ ليست التربية الحقة تتمثل في إطلاق ملكات العقل و إبداعات الفكر و إتاحة الفرصة للطفل لكي يعبر عن نفسه دون ضغط أو إكراه من المعلم أو المربي .[2]

كما أكد أن العقوبات القاسية التي تطبق في المدارس القديمة ليست فقط غير مثمرة و إنما هي أيضاً محفوفة بالمخاطر لأنها تدفع الطفل إلى كره ما يجبه أن يحبه.[3] فنراه يركز على الجوانب على أهمية الفضائل الأخلاقية والاجتماعية في نفس الطفل بأساليب هينة منذ تربيته الأولى فالتربية السليمة قواهما العلم الجاد، والخلق القويم فالرجل العالم يجب أن يكون على خلق متسام وأن يتحلى بالفضائل الحميدة مثل الشجاعة و المروءة و إنكار الذات، كما ينبغي أن يكون هادئ الطبع مثابراً حلو المعشر، حسن العادة .[4]

المطلب الثاني : التربية البدنية :

"العقل السليم في الجسم السليم " بهذا القول المأثور افتتح جون لوك كتابه "الأفكار " وقد كرس فصولا عديدة منه للتربية الجسمية فطالب بأن تكون ملابس الأطفال خفيفة وأن تكون فراشهم خشناً، وأن يكون طعامهم بسيطاً، وطالب بتعريضهم للهواء الطلق وحرارة الشمس كي

[1] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 75.

[2] د. عبد المنعم عباس ،مرجع سايق ، ص 133.

[3] بشار مالك سليمان،رجع سابق، ص 78.

[4] د.عبد المنعم عباس ، مرجع سابق ، ص 133.

يعتادوا تحمل المشاق، وخصوصاً أشار إلى تعويد الأطفال على الاستحمام بالماء البارد حتى لا تؤثر الرطوبة في أجسامهم.[1]

فلنحاول الدخول في بعض تفاصيل هذه الأفكار وفحصها عن كثب:

إذا لا يخفى علينا أن لوك هو أول مربي ب

وأنكر أنواع اللين و الترف، مقترباً من الطبيعة ، مستوحياً البساطة روح الرجولة .[2]

وإذا أردنا مناقشة أفكار لوك من وجهة نظر التربية الطبيعية نجد أن روسو قد أكد على بعض الأفكار الواردة في وجهة نظر لوك حيث دعا روسو إلى رفع اللفائف والقماط التي تعوق حركة الطفل بع الولادة حيث أن الحركة هي المعطى الطبيعي للتعبير عن الذات، ودور المربي إمداد الطفل بالغذاء وتلبية احتياجات الطبيعية[3].

المطلب الثالث :التربية الفكرية :

ينتسب لوك فيما يتصل بالتربية الفكرية ، إلى تلك الأسرة من المربيين النفعيين الذين كانوا قلة في زمنه ، ثم ما لبثوا وذاعوا . فهو لا يريد أن يكون ادباء وعلماء بل يريد أن يكون إنساناً عمليين مزودين بالسلاح الضروري لمواجهة صعوبات الحياة ، متمتعين بكل المعارف وخبرات الحياة التي قد يحتاجونها لتنظيم حساباتهم وتوجيه ثرواتهم، وإجابة ما توجبه عليهم واجباتهم بوصفهم اناساً ومواطنين.[4]

---

[1] منشوق عبد الله ، ص 156.

[2] المرجع نفسه ، ص 321.

[3] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 77.

[4] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص364.

يقول لوك: "التعليم ضروري لكنه يأتي بعد غرس الصفات الحميدة أي أنه ثانوي وقليل الأهمية اذا قيس بالفضيلة ."من هذا القول نتحقق أنه نظر إلى التربية الفكرية كمتممة للتربية الخلقية .[1]

كان كتاب لوك " خواطر في التعليم " إلى حد كبير أعمق الأبحاث التي كتبت في النظرية التربوية وأعظمها نفوذاً، وقد كتبه لوك بعد أن مارس التعليم مدرساً خصوصياً عدة سنوات . واقترح أن يكون هدف المعلم أولا صحة الجسد وعافيته.[2] حيث أكد على تحريم العقوبات والتي تسبب ضرراً كبير في عملية التعلم، و أن الأطفال الذين يتعرضون للتوبيخ أكثر من غيرهم نادراً ما يصنعون أفضل الرجال. وكل ما كان يدافع عنه حتى الآن، هو أنه مهما كانت الصرامة وتسليط العقوبات ضرورية، فمن الأفضل تخفيفها.[3]

ومن أشهر أقواله في التربية الفكرية أن الغاية من العلوم تدريب العقل وتعويده التفكير الصحيح وذلك يكون بدراسة الرياضيات لأنها الواسطة المهمة في ترويض الذهن.يقول لوك بهذا الصدد:

{{ لا شيء يدرب العقل و يظهر مقدرته كدروس الرياضيات ولذلك يجب أن يفرض دروساً على منة يستطيع ذلك. وليست الغاية من هذه الدروس أن نعد رياضيين بارعين ....محاكاتهم الصحيحة في كافة المواضيع.}}[4]

نخلص إلى القول بأن العملية التربوية في نظر لوك لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار تعرض الطفل إلى خبرات حياتية تتعدى الغرفة الصفية. فلا يمكن أن يتم اكتساب الخبرات الاجتماعية من دون انسجام العملية التعليمية التعلمية في العالم المعاش. أي أن الأسلوب الأمثل للتعلم

---

[1] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ، ص 156.

[2] لطيفة الكندي ، مرجع سابق ، ص 181.

[3] John LockE , THE EDUCATIONAL WRITINGS , AT THE UNIVERSIRSITY PRESS , CAMBRIDGE , 1922, P 34.

[4] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ، ص 157.

هو دفع المتعلم للانخراط في العالم من خلال عملية تعليمية مدروسة تمكنه من الوصول إلى خبرات عميقة.[1]

المطلب الرابع : التربية الترويضية أو التهذيبية

أدت حركة الإصلاح الديني إلى إهمال اللغة اللاتينية في الكنائس، حيث تزعزعت أهميتها في أواخر القرن السابع عشر فلم تبقى لغة التعلم الوحيدة لا في الجامعات ولا في المدارس ولا خارجها. فقد حلت اللغة الفرنسية محلها في القصور الملكية و المخاطبات السياسة. كما أدت التربية الواقعية إلى استعمال اللغة اللاتينية كلغة مساعدة في المدارس و اهتمام رجال التعليم في المعاهد بالغات القومية.[2]

رأى المفكرين تلك الحالة التعيسة في مادة الدروس و محتوياتها واقنعوا أنها لا تلائم مطالب المحيط العملية وشعروا بأنهم لن يتمكنوا من محوها دفعة واحدة، فعنوا بوضع نظرية الترويض العقلي في التربية و التعليم.[3]

وتعرف هذه النظرية في علم النفس التربوي باسم **نظرية التدريب الشكلي** حيث سيطرة هذه النظرية فترة طويلة من الزمن في ميدان التربية والتعليم من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر. ومع أن البحوث العلمية والأعمال التجريبية أثبتت عدم صحتها إلا أننا لا نزال نلحظ آثارها في أقوال وممارسات المعلمين والمربيين.[4]

مميزات هذه الفكرة الجديدة:

ترى التربية الترويضية الجديدة أن الفائدة المهمة من التربية و التعليم تنحصر في سير التعليم وما ينتج عنه من النضج العقلي ن و أما أهمية الشيء الذي يدرس فثانوية في نظر أصحاب هذه الفكرة الجديدة. ولهذه النظرية أشكال عديدة، تتفق كلها على النقطة الجوهرية

[1] ق شومر، رزان فلاح الزعبي ، دراسة في فلسفة التربية ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ،المجلد 12،العدد2، الأردن 2019، ص89.

[2] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 297.

[3] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ، ص 151.

[4] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 83.

الآتية وهي أن العمل الفكري إذا أحس انتخابه، يولد قوة عقلية تفوق القوة و النشاط اللذين يصرفهما المرء في سبيل توليدها.[1]

يقول أتباع هذه النظرية أن إتقان فرع أو فرعين بصورة حسنة يكفي ولا حاجة للتوسع في بقية الفروع لأن القوى العقلية التي تنمو بإتقان هذين الموضوعين تتمكن من سبر غوربقية الأبحاث بسهولة ونجاح تام.

وهكذا برز أصحاب هذه النظرية وجود اللغات القديمة في مناهج الدراسة وقالوا أنها تفيد المتعلم لأنها تولد فيه ملكة تساعده في القيام ببقية الأمور العقلية كقوة الذاكرة و قوة المحاكاة الصحيحة.[2]

لكن الترويض الذي يقول به لوك أوسع من الترويض الذي كان يراه معاصروه من المربيين.

لقد أكد في أكثر من حل في كتاباته أن هواه الأعظم هو حب الحقيقة، وأن العقل هو الدليل للوصول إلى الحقيقة. ولكن النفس لا تستطيع بلوغ هذا الهدف إلا إذا ربيت تربية خاصة عن طريق الترويض الشديد.[3]

أما عن التربية العقلية عند الفيلسوف لوك فإنها ينبغي أن تكون تدريباً على طرائق التفكير و تحمل مشقة الاستدلال. ويجب تعلم الفرنسية و اللاتينية للأطفال في سنة مبكرة.[4]

---

[1] عبد الله زاهي ، مرجع سابق ، ص 297.

[2] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ، ص 151.

[3] بشار ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 84.

[4] لطيفة الكندي ، مرجع سابق ، ص 182.

خلاصة.

ما أسداه جون لوك إلى التربية من خدمات ينحصر في دفاع جرئ، مبتكر، و معقول عن كبح جماح الطفل عن فعل الشر وإلحاق الأذى بنفسه أو بالآخرين. ومع ذلك يرى لوك أن المعلم واجب عليه أن يتقيد بشعار التربية الأساسي القائل " بألا اكراه في التعليم " أي أن الطفل محور التربية .

الفصل الثالث:

أثر فكر لوك التربوي في الأوساط الغربية

❖ الفصل الثالث : اثر فكر لوك التربوي في الاوساط الغربية

➢ المبحث الأول : أثر فلسفة لوك التربوية في الفكر الغربي

- **المطلب الأول** : المجتمع الإنجليزي
- **المطلب الثاني** : المجتمع الألماني
- **المطلب الثالث** : المجتمع الفرنسي

➢ المبحث الثاني : أهم الانتقادات الموجهة لفكر جون لوك التربوي

- **المطلب الأول** : الانتقادات الموجهة للتربية الترويضية
- **المطلب الثاني** : الانتقادات الموجهة للتربية الخلقية
- **المطلب الثالث** : الانتقادات الموجهة للتربية الفكرية

➢ خلاصة

تمهيد

بلغ لوك منزلة سامية في تاريخ الفكر التربوي فقد أجمع المؤرخون على أن لم يكن بين من كتب في التربية من الإنجليز أفضل منه، وأبعدهم صيتاً وأبلغهم تأثيراً في وجوه التربية وإنا لا ننصفه إذا ساوينا بينه وبين النابغين من أصحاب الآراء الصائبة و المذاهب السديدة في التربية. حيث انتشرت آراءه الفلسفية والتربوية انتشاراً واسعاً، و استقبلت أفكاره استقبالاً كبيراً لدى المفكرين.و تأثروا فيه و اتخذوا من آرائه التربوية قاعدة أساسية لبناء نظرياتهم التربوية، فمنهم من طور أفكاره ومنهم من صاغها بأسلوبه الخاص. ولم يقتصر أثر تربية لوك على العالم الغربي من الإنجليز وألمانيا وفرنسا وإنما تعدى إلى الأوساط العربية كذلك. لذلك من الضروري شرح وتفصيل هذا الأثر الذي وضعه لوك على المفكرين في مختلف أنحاء العالم.

المبحث الأول : أثر تربية لوك في الفكر الغربي

المطلب الأول : المجتمع الإنجليزي

كان أثر فلسفة جون لوك التربوية واضحاً عند فلاسفة ومفكرين القرن الثامن عشر ومنهم نجد "دفيد هيوم" . الذي تأثر بجون لوك وتابع نفس اتجاهه التجريبي حيث اقر أن معرفتنا كلها عبارة عن إدراك حسي تتلقاه عقولنا وتنفعل بها. كان هيوم يقبل المبدأ الأساسي في نظرية الإحساس عند لوك، فقد كانت حجته مبنية على عدد من المسلمات العامة التي تسري خلال نظريته في المعرفة بأسرها. فهو فهو يتفق من حيث المبدأ مع نظرية إنكار وجود أفكار فطرية عند لوك و إن كان المصطلح الذي استخدمه مختلفاً. فهيوم يتحدث ع انطباع الأفكار بوصفها تؤلف محتوى إدراكاتنا وهو تميز لا يناظر تقسي ولوك الأفكار إلى أفكار الإحساس و أفكار للإنعكاس.[1]

هنا ينبغي علينا أن نلاحظ عدة نقاط هامة . فهيوم يسير في طي قلوك عندما يذهب إلى انطباعات منفصلة و متميوة بمعنى ما .وهكذا يري هيوم أن من الممكن تفكيك تجربة معقدة إلى انطباعاتها البسيطة المكونة لها. ويترتب على ذلك أن الانطباعات هي أحجار البناء لكل تجربة ومن ثم يتم تطويرها على حو منفصل.[2]

هنا نستنتج أن هيوم تابع لوك في إنكار وجود أفكار فطرية في عقل الطفل عند ولادته، وأن الطفل لم يكتسب أي فكرة إلا بالتربية و ذلك عن طريق العادة و التكرار.

اذن نجد أن هيوم جعل من العادة قاعد أساسية في تربية الطفل. لأنه في كل مرة يحدث تكرار أي الفعل معين أو عملا نزوعاً إلى تكرار الفعل أو العمل عينه دون أن يكون الداعي إل ذلك تعليل ذلك أو نقله فاهمية يقول:{{ أن هذا النزوع نيجة من نتائج التعود}}.[3]

---

[1] برتراند راسل ، حكمة الغرب ، تر: فؤاد زكريا ، الجزء الثاني ،عالم المعرفة ، الكويت ، د ط ، 1983، ص99.

[2] المرجع نفسه ، ص 100 .

[3] دفيدهيوم ، مبحث في الفهامة البشرية ، تر: د موسى وهبة ، دار الفرابي ، بيروت ، ط 1 ، 2008، ص 70.

كما ذهب دفيد هيوم إلى أن أسلوب الإنسان عمل آلي محض، وليس هنلك ما يسمى بالإرادة الحرة فإن عرفت الطبيعة الإنسان أمكنك أن تتنبأ بتصرفاته في كل مواقفه المقبلة، وهو يزعم أن الدفاع الأساسي لسلوك الإنسان هو اللذة والألم و بهما يميز بين الخير والشر.[1] هنا نستخلص أن هيوم يري أن الذي يتحكم في أسلوب الطفل هو المربي أو المعلم وليس الإرادة حيث تأثر بجون لوك في قوله بأن التربية ترويض وتهذب للعقل وليست بالإرادة التي يصنعها الإنسان.

كذلك من بين الذي تأثروا بفكر جون لوك التربوي نجد جريمي بنتام (*) الذي كان امتداد للمذهب التجريبي الذي وضعه لوك. حيث كان بنتام يؤكد على الاهتمام بالتعليم، وكان يتفق مع زملائه في إبداء ثقة مطلقة في بالقدرة غير المحدودة للتعليم على مداواة عيوب المجتمع. وينبغي أن نذكر أنه لم تكن توجد في إنجلترا في عصره سوى الجامعتين.وقد أخذ بنتام على عاتقه مهمة إتاحة فرص التعليم الجامي لمن لم تتوفر فيهم الشروط الصارمة التي كانت تفرضها المؤسسات القائمة.

وكان واحد من أفراد المجموعة التي تساعد على إنشاء الكلية الجامعية في لندن عام 1825.[2] هنا نلاحظ أن بنتام وافق لوك في رأيه أن التربية تأتي بالتجربة مكتسبة بالتعليم وليس بالفطرة.

كما اتبع لوك في تأكيده أن الأخلاق هي الهدف الأسمى للتربية، حيث يرى أن الإنسان يسعى إلى البحث عن أكبر قدر من السعادة وإن ما يسعى إليه الناس إليه بلوغه هو في رأي بنتام تحصيل أكبر قدر من السعادة لأنفسهم، ومهمة القانون هي التأكيد من أن أي

---

[1] زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة الحديثة ، ص 131.

(*) 1748-1832 فيلسوف وفقيه قانوني إنجليزي . ولد في لندن تعلم اليونانية و هو في الثالثة أو الرابعة من عمره حتى لقب بالفيلسوف ، حاز على شهادة الماجستير عام 1766 فكان أصغر متخرج عرفته الجامعات الإنجليزية وكان أول عمل صدر من أعماله هو " شذرة حول الحكم"(1776) و " شرح للقوانين الإنجليزية" في أربعة مجلدات و قد شهد عام 1787 صدور كتاب " الدفاع عن الرب" و في عام 1789 كتاب " مدخل إلى مبادئ الأخلاق و التشريع.

[2] برتراند راسل ، حكمة الغرب مرجع سابق، ص 158.

شخص في سعيه للسعادة إلى سعادته القصوى لن يمس حق الآخرين في سعيهم إلى نفس الهدف.[1] وهنا يكمن هدف التربية الأخلاقي.

ونجد من بين من تأثروا بجون لوك في تربيته " **آليكسندر بين**" وهو أحد أتباع المدرسة الحسية في علم النفس والتي تزعمها لوك في وقتها. حيث يقر الكسندر أن علينا أن نعلم الكلمات الشائعة في الاستعمال من دون غيرها . كذلك يرى، في مجال العلوم ان نكتفي بتعليم الإجراء التي يغلب استخدامها . وحتى في التربية الخلقية يجعل من الخوف من القانون مصدراً لتعليم الفضيلة.[2] وهنا نجده يتبع لوك في تأكيده على أهمية العلم في التربية فنجد من بينن أهم كتبه

" العلم في التربية " بالإضافة إلى عنوانه الأصلي "التربية كعلم".[3]

كما يؤكد الكسندر أن ليست ثمة قوة فكرية مستقلة عن تتابع الحوادث واحدة بعد أخرى في حقل الشعور، والحوادث النفسية ليس في النهاية إلا تتابعاً من الإحساسات وتلك الصور التي تنطبع في الذهن. ولهذا فهو يقر كما يقر لوك أن أفضل تربية نقدمها هي تلك التي ترصف مواد المعرفة جانباً إلى جنب، و تجمع الحوادث جزءاً بعد جزء، ولا تلك التي تهدف إلى إيقاظ الفكر والتهذيب شعلته .[4]

المطلب الثاني : المجتمع الألماني

لم تنتشر فلسفة جون لوك التربوية عند الإنجليز فحسب بل عرفت عند كثيراً من الشعوب فنجد المجتمع الأماني الذي تأثر فيه الكثير من المفكرين بما جاء به جون لوك الذي عني بالتربية عناية خاصة ونظر إلى المصالحة القومية نظرة تقدير ورعاية لذلك كان يرى أن تعتني التربية بالتطور العلمي و الشعور القومي لتستطيع بذلك إيجاد شعب نشيط و

[1] المرجع نفسه، ص 159.
[2] عبد الله عبد الدايم ،التربية عبر التاريخ،مرجع سابق ص 498.
[3] المرجع نفسه ، ص 497.
[4] عبد الله عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 498.

امة قوية و ان تجعل الفرد خاضعاً لنظام الهيئة الاجتماعية أكثر من خضوعه لفرديته المطلقة.[1]

تأثر المفكرين الألمان بجون لوك فكانوا قبل حرب نابليون يريدون أن يكون هدف التربية هو الفكرة البشرية الإنسانية المتحررة من غلال الدين والسياسة وان تكون هذه الفكرة غير خاصة بطبقة واحدة لأن الفيلسوف **كانت** قد عبر عن ذلك بأن طالب التربية تخرج من الفرد إنساناً صحيحاً كائناً خليقاً عاقلا حراً .[2] و يهدف كانت من مناهجه الدراسية إلى تقوية حواس الطفل و تنميتها من ذاكرة ونطق وسمع و رؤية.[3]

كما آمن كانت بأن التربية قادرة على إيجاد الشخص المثالي، ونجد أثر لوك حتى في طلبة كانت الذين كانوا يسيرون وفقاُ لآرائه "كنتشه وهيجل " وغيرهما اذ اخذوا يجهرون بأنهم يريدون من التربية ايجاد فرد يخضع للدولة مؤمن بأنها هي القوة الوحدة المطاعة وعي المسؤولة الأولى عن الاستقرار و تأمين المطالب الفرد لذلك يجب ان تتجه التربية نحو هذا الاتجاه.[4]

أما الفيلسوف الألماني "**جون هربارت**"(*) فنلاحظ في فلسفته بعض آثار فلسفة لوك التربوية فأكبر خدمة تهذيبية قام هربارت هي وضعه أسس مبادئ علم النفس الحديث . فالنهضة التي بدأ بها جون لوك جاعلاً الطفل مركز النظريات التهذيبية ،و التي تناولها روسو ووضعها بصورة اعم و اشمل و طبقها في المدارس تلك النهضة مدينة بشكلها العملي الدائم للفيلسوف هربارت.[5]

إن النقطة الجوهرية التي بنى عليها هربارت مبادئه هي تقسيم العقل إلى عدة قوى الرئيسية منها ثلاث : الفكر و الوجدان و الإرادة. ثم تقسم هذه القوى إلى ملكات. عوضاً عن هذا

[1] د. جابر عمر ، المدخل في التربية ، مطبعة اللواء ، ط 2 ، 1954 ، ص 7.
[2] المرجع نفسه ، ص 9.
[3] مصطفى أمين ، تاريخ التربية ، مرجع سابق، ص 319.
[4] جابر عمر ، مرجع سابق ، ص 8.
[5] عبد الله منشوق ، مرجع سابق ، ص 191

التقسيم الاصطناعي نظر هربارت إلى النفس كوحدة و نفي وجود الملكات بالفطرة وقال أن نفس الطفل تكون خلواً من كلى شيء في بدء حياته و لا تحتوي الا على قوة واحدة وهي قوة الاختلاط بالمحيط .[1] نستنتج أن هربارت أخذ من لوك فكرته في إنكار وجود أفكار فطرية . ونجده في موضع آخر متأثر بفكر لوك في التربية الأخلاقية. ويجب أن نذكر دائماً الإرادة في معرض كلامنا عن "نظرية هربارت التهذيبية" فالإرادة إذاً نتيجة العمل السابق والخبرات وليست شيء مستقلا يقرر شكل العمل. إذا غاية التربية خلقية في مذهب هربارت وقد صرح بهذا في قوله المأثور الذي تتناقله أكثر الكتب التهذيبية : {{إن غاية التربية وعملها الجوهري يلخصان بكلمة واحدة وهي الفضيلة أو الأخلاق الحميدة[2] }}.

نستنتج أن فلاسفة القرن العشرين في تأثرهم بفكر لوك التربوي ركزوا على أهداف التربية خاصة الخلقية إضافة إلى تأكيدهم على رفع مستوى التعليم و التربية للأفراد .

أما فيما يخص تأثير فكر لوك التربوي في أمريكا فنجد "توماس بين"(1737-1809) هذا الأخير الذي اتبع لوك في فكرة الحرية سواء في السياسة أو التربية. حيث أقر أن الشعب هو الذي يمارس حريته و إرادته إذ لا بد من الاحتفاظ بهذه الفكرة بتأيد حقوق كل فرد واحترامها وتعزيزها ، لا بترك تلك الحقوق لحكومة ما .[3]

هنا أخذ توماس برأي لوك القائل أن لكل طفل يولد نفس الحقوق . لقد كان لنظرية لوك السياسية و التربوية في الدولة أهمية كبيرة ومكنتة في الفكر الأمريكي فلم يكن الفكر السياسي

---

[1] عبد الله منشوق ، مرجع سابق ، ص 191

[2] الرجع نفسه ، ص 192

(*) فيلسوف ألماني . ولد في أولدنبورغ في 3ينايلر 1776، ومات في 14 آب 1841. فيما يخص نشلطه ةتصوره التربوي ورثه من أمه درس في جامعة أيينا عما ما بين 1797 و 1800 مؤباً لدل آل شتايغر ، فتحددت وهو في الحادية عشرة معالم دعوته التربوية .فقد كان يحرر تقارر نصف شهرية برسم والد الصبيان المختلفين سناً و طبعاً ، ثم درس الفلسفة بدون أن ينضب معين شغفه بالت .ربية من أهم مؤلفاته -: مخل إلى الفلسفة ، الفلسفة العلمية العامة ، و الميتافيزيقا العامة وفقاً لمبادئ المذهب الفلسفي في الطبيعة أيضاً ترك خطة دروس في فلسفة التربية.

لقد ترك هربارت مدرسة في ألمانيا ، كما تركت فلسفته في هذا القطر آثاراً عظيمة . أنظر : جورج طرابشي ، مصدر سابق ، ص 698.

[3] ربرت شنايدر ،تاريخ الفلسفة الأمريكية ، تر: محمد فتحي الشنطي ، مكتبة االنهظة المصرية ، القاهرة د ط ، 1964، ص 42.

والتربوي إلا تأويلاً لما كتبه لوك ، انطلاقاً من نظريته التي تأكد أن " الناس ولدوا أحراراً وسواسية، لأن العقل يولد صفحة بيضاء ثم تأتي الخبرة عن طريق الحواس فتؤثر في تلك الصفحة. وبذلك يبدأ الاختلاف بين الناس في مدى خبراتهم ، فليس هذا التفاوت في طبيعة العنصر العقلي والروحي، بل هو في أجزاء البدن المادية كتركيب المخ و ما إلى ذلك ." وهنا تظهر أهمية لوك في مدى تأثيره في تربية المجتمع الأوروبي ؛حيث أحدث تغييراً شاملاً في جل المجالات السياسية منها و التربوية .[1]

إضافة إلى هذا لعبت أفكار جون لوك التربوية دوراً بارزاً في تفكير ديوي، فلقد كان الاتجاه الديمقراطي والإيمان بأهمية التربية في تشكيل المجتمع، وبضرورة تعليم عامة الشعب وتلقينهم العلوم ومبادئ التربية العامة منها ة الخاصة، واضحاً بشكل كبير في فكر جون ديوي التربوي[2] .

وهنا نجد جون ديوي في نظريته التربوية متأثراً بلوك حيث ينادي بمبدأ الخبرة ويركز على الجانب الأخلاقي ، الذي يقضي إلى تربية دينية تتكون عند الفرد هذا ما يفسر لنا علاقة الفكر التربوي بينهما.[3] كما تتبع خطوات لوك في تأكيده أن الخبرة أساس التربية وقدرتنا سوف لن تقودنا نحو الضلال في المساءل الأخلاقية والهدف الرئيسي من التعليم هو غرس الفضيلة لدى الطفل و بتالي يبقى التعليم عملية أخلاقية . كما أكد لوك أن الخبرة بالرغم من محدوديتها تقدم لنا النور الذي يهدي به الناس في حياتهم و سلوكاتهم.[4]

وفي موضع آخر نجد ديوي متأثراً بلوك في ضرورة حث الطفل على العمل الجماعي وحب الخير للآخر و الاندماج في المجتمع حيث يقول :{{ اشتغلت جماعة من الأطفال ثلاثين دقيقة في عزل القطن عن بذوره وقشوره فلم يحصلوا إلا على أقل من (30) غراماً من القطن

---

[1] تيرس حبيبة ، المنظومة التربوية و علاقتها بالسياسة عن جون ديوي – قراءة ابستيمولوجية في علاقة التربية بالديمقراطية- اطروحة شهادة دكتوراه ، كلية العلو الاجتماعية ، وهران ، 2017-2018 ، ص 14.

[2] المرجع نفسه ، ص 15.

[3] صالح عبد العزيز ،تطور النظرية التربوية ، دار العلم ، القاهرة ، مصر ، ط2، 1964، ص 287.

[4] جون ديوي، إعادة البناء في الفلسفة ، ترجمة : أحمد الأنصاري م مراجعة حسن حنفي ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ط 1، 2010، 94

المحلوج و استطاعوا أن يفهموا بسهولة ان شخصاً و اداً لا يستطيع ان يحلج بيده أكثر من باوند واحد من القطن يومياً ، كما استطاعوا أن يدركوا أيضاً لم لبس اسلافهم الملابس الصوفية بدل القطنية}}.[1] نستنتج توافقه مع لوك في دمج الطفل في المجتمع.

المطلب الثالث : المجتمع الفرنسي

كانت لنظريات جون لوك التربوية تأثير بالغ في وأوروبا عامة وفي فرنسا خاصة ومن بين المفكرين الذين كان تأثر فكر لوك التربوي واضحاً في تربيتهم نجد الفيلسوف " جان جاك روسو" سنجد في كتاب " أميل أو التربية " لروسو كثيراً من أفكار كتاب جون لوك " آراء في التربية" الذي كان يطلق عليه روسو لقب "لوك الحكيم" . بل لعلنا سنزداد إعجاباً بالخصال العملية و الذوق السديد الذي كان يتحلى به هذا المربية الإنجليزي إذا نحن اطلعنا على الآراء الخيالية التي طلع عليها مقلده الفرنسي. و لوك لم يكن كاتباً يريد أن يلمع بكتابه، بل كان استاذاً ذا حس سليم، وحكم سديد، بقص لنا آراءه، ولا يطمع في شيء سوى أن يكون منطقياً مع نفسه و مفهوماً مع غيره .[2]

يريد روسو كما يريد لوك أن يعلم تلميذه مهنة من المهن، حيث يقول {{ و أريد أن يتعلم إميل حرفة {{ وستقولون حرفة شريفة على الأقل}} .وما معنى هذه الكلمة ؟ أليست كل حرفة نافعة للجمهور شريفة ؟ ولا أريد قطعاً أن يكون مطرزاً ولا مذهباً ولا صقالاً ، ولا أريد أن يكون موسيقياً أو ممثلاً، وإذا عدوت هذه المهن و ما ماثلها فليخذ المهنة التي يريد ، فلا أِيد أن أضايقه في خياره . و أفضل أن يكون حذاء على أن يكون شاعراً، وأفضل أن يبلط الشوارع على أن يرسم أزهاراً على الصيني. و لكن ستقولون {{ إن النبالة و الجواسيس

[1] جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ، ترجمة : أحسن حسن االرحيم ، مراجعة محمد ناصر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط 2، 1978، ص43.

[2] عبد الله عبد الدايم ، التربية عبر التاريخ ، ص 369.

و الجلادين أناس نافعون.}} فأقول: لا يتوقف نفعهم على غير الحكومة .[1]

و بقدر إهتمام روسو بالإنسان و شغله حيزا كبيراً من فلسفته ككل، جاء اهتمامه بالغا بالطفل والطفولة حيث أنه أكد على أن موضوع الطفولة لم ينل حظه الكافي من الاهتمام فعل كثرة الكتب نجد أن أشد على الفنون جميعا، منفعة للناس هي فن تكوين الرجال ومع ذلك لم يزل رهين الإهمال، وحتى بعد أن كتب لوك في الموضوع تركت المسألة فلم يمسسها أحد تقريباً[2]

كما اتخذ روسو طريقة التعويد والترويض في تربية الطفل.فهو يؤكد على وجوب تعويد الطفل على الأخلاق والعادات الحسنه بطريقة سلبية، فإذا طلبت منه إن يرتدي ملابسه للخروج إلى النزهة وتأخر في لبسها فدعه في البيت ولا تخرجه برفقتك.واذا كسر زجاج النافذة فدعه يتألم من البرد، وإذا خالفك وخرج تحت المطر وتبللت ثيابه فدعه يمرض ويحرم من النزهة، وإذا كلفته بعمل وتقاعس عن القيام به فاحرمه من الطعام إلى أن يقوم بذلك العمل .[3] كما تأثر روسو بلوك في التربية الجسمية فيقول (لا بد للمولود حديث الولادة من مرضعة وضعت حديثاً لأنه إذا ما خرج من النظام الطبيعي اعترضت المصاعب في سبيل كل ما هو حسن الصنع . و يجب أن تكون المرضعة سالمة قلباً و يدناً ، ويمكن عدم اعتدال الميول أن يفسد اللبن .[4]

ويكون اختيار المرضع من عدم وجود مربية للرضيع غيرها من الأهمية كوجوب عدم وجود معلم له غير مربيه، ويجب أن يعيش المرضع بما هو أيسر بعض اليسر ؛ فتناول من الأغذية ما هو أكثر إقاتة إلى درجة ما، ولكن دون أن يغير طراز العيش تغييراً تاماً وذلك أن التغيير السريع الجامع أشد خطراً على الصحة دائمة.[5]

[1] جان جاك روسو ، اميل أو التربية ، ترجمة عادل زعيتر ، دار المعرفة ، مصر ، ط 2021، 1956 ، ص 196.
[2] خاليد خطاط: "مفهوم الطفولة عند روسو من التربية إلى علم التربية"، مجلة نقد و تنوير، ع1، 2015، ص237.
[3] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق، ص 386.
[4] جان جاك روسو ، مرجع سابق ، ص 36.
[5] المرجع نفسه ، ص 37.

ولذلك أرى أن يكفي إعطاء المرضع غذاءهن المعتاد ، على أن يكون وافراً و أحسن اختياراً بدلا من تغيره، ولا تكون الخضر عسرة الهضم عن طبيعة غذائية ،بل تعليلها بالتوابل هو ما يجعلها وخيمة، فأصلحوا قواعد طهايتكم و اجتنبوا القلي.[1]

أيضاً نجد أن روسو تأثر بفكرة لوك في كون أن التربية تأتي من العالم الخارجي عن طريق الحواس فكان الشغل الشاغل لروسو أن يدرب حواس تلميذه و ينميها . ونجد لديه كل البذور الأولية لنظرية دروس الأشياء، بل لكل المبالغات التي تقع عليها فيما يدعى بالطريقة الة ان أولى الملكات التي تكون لدينا و تنمو هي الحواس . فالواجب إذن أن نبدأ بتثقيفها أولاً والواقع أنها هي التي ننساها و نهملها أكثر من غيرها . ولا يرى روسو الحواس مكونة بفطرتها من قبل الطبيعة ، بل يبحث عن الوسائل التي تكونها و يريد أن يبلغ بها كمالها عن طريق التربية .[2]

وفي موضع آخر نلاحظ تتبع روسو للفيلسوف لوك في فكرة أن التربية تبدأ منذ الولادة فيقول {{مع الحياة تبدأ التربية، ولا بد من للمولود حديثاً من مرضعة، و إذا وافقت الأم على القيام بواجبها كان هذا خيراً، وتعطي تعليماتها خطأ، وذلك لأن لهذه الفائدة ثقلها؛ فهي تمسك المربي بعيداً بعض البعد من التلميذ ، بيد أن هنالك من يحمل على الاعتقاد احترام من تريد أن تسلم الأم إليه وديعة غالية جداً يجعلها منتبهة إلى آراء المعلم، ومن المحقق أن جميع ما تريد فعله تفعله بأحسن مما يفعله سواه، وإذا كان لا بد لنا من مرضع غريبة فلنبدأ بحسن اختيارها.[3]

يرى لوك أن الوسيلة لبناء مجتمع أخلاقي هي التربية، وهنا تتبع روسو رأيه و أكد أن إصلاح المؤسسات السياسية حين يتعلق الأمر بصنع المواطنين و بالتربية، كذلك أكد

[1] جان جاك روسوالمرجع السابق، ص 38.
[2] عبد الله عبد الدايم ، تاريخ التربية ، مرجع سابق ص ص85.
[3] جان جاك روسو ، اميل أو التربية،مرجع سابق ص 36.

على إصلاح الأخلاق المنزلية حينما يتعلق الأمر بصنع أسرة سعيدة، واستجابة لمحاولة تطبيق هذا المشروع التربوي ظهر كتابه " اميل أو التربية".[1]

أما عن إشكالية الحرية فإننا نجد أن روسو من بين أبرز من تأثروا بجون لوك و من أهم المنظرين لها حتى اقترن اسمه بها و أضحى يوسم بفيلسوف الحرية، حيث جعلها وسيلة التربية وغاية الإنسان ووضعها في أولويات اهتماماته الفلسفية مثل ما أقر لوك بأن الحرية من اسس التربية و جاء تعريف روسو للحرية في كتاباته: (بأنها تكريس لسيادة العقل على الغريزة و على السلطة الخارجية وعلى الرأي وتطرف الأهواء وعلى المصلحة الفردية و تعسف السلطان)[2]

تأثر فكر لوك التربوي لم يقتصر على روسو فحسب، بل نلاحظه حتى في فكر "**فولتير**" (1694-1778) الذي اقتنع بالمنهج التجريبي الذي تزعمه جون لوك [3] فنراه يوافق لوك في فكرة الحرية في التربية حيث كان من التربية هو الوصول الى مجتمع فاضل وحر وكان في صف لوك فهو يتكلم على مجتمع من الأحرار يتميز عن باقي المجتمعات،فأكد فولتير دفاعه عن حرية الفرد والمجتمع فنجده يقول {{ ان خير المجتمع يقتضي ان يعتمد الانسان بحريته وتابع لوك في أن الحرية ليست حرية الإرادة بل حرية تنفيذ الفعل المراد،فقال: "ان حريتي تقوم في أن أمشي حين أُريد وأن أمشي ولا أكون مصاباً بالنقوس}}[4] وهنا توافق بين موقفة وموقف لوك في تأكيده أن أساس التربية هو الحرية يقول لوك { لما كان جميع الأفراد أحراراً و متساوين و مستقلين، فلا يمكن إخراج أحد من أرضه و إخضاعه لسلطة رجل أخر دون رضاه، ويحصل الرضا باتفاقه مع غيره للانضمام

و الاتحاد في مجتمع واحد.[5]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 486.

[2] ديما عيسى محمود، الطبيعة البشرية عند فلاسفة التنوير الفرنسي و أبعاده التربوية، مذكرة دكتوراه، قسم أصول التربية جامعة دمشق، كلية التربية، 2015، ص87.

[3] يوسف كرام ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، مرجع سابق ص 182.

[4] المرجع نفسه،ص 190

[5] جون هرمان رندال ، تكوين العقل الحديث ، ترجمة د جورج طعمة ، الجزء الأول ، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشلر بيروت ، د ط ، 1966، ص 489.

وفي خلاصة القول نخلص إل خلاصة مفادها أن كل الفلاسفة الذين تأثروا بفكر لوكا التربوي كان هدفهم الأساسي من التربية هو بلوغ الفضيلة والتفوق العلمي، إضافة إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل، وتحقيق غاية هدفها إنشاء مجتمع تربوي حر .

المبحث الثاني : أهم الانتقادات الموجهة لفلسفة لوك التربوية

المطلب الأول : الانتقادات الموجهة للتربية الترويضية

قد تعرضت نظرية التربية الترويضية أو ما يعرف بالتربية التهذيبية التي تزعمها جون لوك إلى انتقادات لاذعة حيث لم يتم إثبات قيمة لها في تحسين أي قدرة أو ملكة عقلية. حيث قام العديد من علم العصر الحديث بتجارب لإثبات ما تزعمه هذه النظرية فبينت أن أثر هذا التدريب خاص وليس عام، كما يلاحظ أن هذه النظرية تنظر إلى أن المهم في التعلم كل لنشاط و ليس مضمون وهذا ما يعارض العملية التربوية

و من أهم الانتقادات التي وجهها المعارضون لهذه النظرية ما يلي :

- قال المعارضون أن هذه النظرية مبنية على مبادئ علم النفس القديم الذي يقسم العقل إلى قوى عديدة كقوة الإطلاع وقوة الحفظ والذاكرة وقوة الحكم والمحاكمة الخ ...فتقول النظرية أن تدريب قوة من هذه القوى بإجهادها بدرس من الدروس يجعلها قادرة على طرق بقية المواضيع المختلفة فالرياضيات مثلاً تدرب قوة المحاكمة واللغات وآدابها تدرب قوة الحفظ والذكر، و لكن علم النفس القديم لم يسلم بأن تدريب قوة المحاكمة ينمي أيضاً قوة الاطلاع.[1]

وأما علم النفس الحديث فإنه ينظر إلى العقل كوحدة واحدة لا تتجزأ فهو يعمل ككتلة واحدة و تدريب قوة من هذه القوى يؤثر على نمو بقية القوى أيضاً، و لا يتصور علماء النفس في وقتنا الحاضر قوة هذه القوى منفردة عن بقية القوى أو بالأحرى عن العقل الذي يشكل منها.[2]

[1] عبد الله زاهي الرشدان مرجع سابق ، ص 298.
[2] منشوق عبد الله ، مرجع سابق ، ص 154.

- الانتقاد الثاني هو أن هذه النظرية لم تنشأ على أساس علمي و إنما تطورت لتبرير دوس جامدة غير عملية في مناهج الدروس ليس غير . كما يدعي أعداء هذه النظرية أن التجربة والاختيار لا يثبتان صدقها، فكثيرون من الناس يكونون أقوياء في المحاكات الرياضية و لكنهم قد يكونون ضعفاء المحاكاة في الجدل و المنطق مثلاً.[1]

- و بالاختصار لا نكون من البالغين إذا قلنا أن أكثر العلماء في وقتنا الحاضر يسلمون بصحة هذه النظرية كما وردت في نصها التاريخي القديم علة أن قسماً منهم يسلم بصدقها بعد إدخال بعض التعديلات عليها و وضع النظرية كما يأتي : {{ ان الملكة العقلية الناشئة من اجهاد الفكر في موضوع ما _ تصلح للاستعمال في موضوع آخر و إنما يتوقف ذلك على درجة الشبه شديداً بين الموضوعين كان صدق هذه النظرية واضحاً و محسوساً}}.[2]

- الانتقاد الثالث والأهم وهو أنه إذا سلمنا بصحة هذه النظرية بشكلها التاريخي فهي مضرة من حيث كونها طويلة ومضيعة للوقت وغير عملية .فإذا كان درس الآداب القديمة ينمي قوة الحفظ فإن هذه الفائدة لا تعادل الوقت الثمين الذي يصرف الطفل في سبيل تحصيل هذه الآداب الميتة التي لا علاقة لها بالمحيط الحيوي العلمي .[3]

المطلب الثاني : الانتقادات الموجهة للتربية البدنية و الخلقية

وجه المفكر العربي عبد الله عبد الدايم مجموعة انتقادات لبعض مجالات فلسفة جون لوك التربوية نذكر منها :

[1] عبد الله زاهي الرشدان ، مرجع سابق ، ص 298.
[2] منشوق عبد الله ،مرجع سابق ، ص 154.
[3] عبد الله زاهي الرشدلن ، مرجع سابق ، ص 299.

أن لوك كان مفرطاً في قسوته على الأطفال قسوة كبرى، لعلها ترجع إلى طبعه الرقيق وما عاناه من آلام جسدية دائمة لم يستطع التغلب عليه إلا بكثير من الحيطة و الرعاية . ولا ندري إذا لم تكن نتائج هذا النظام نتائج مشئومة اذا طبقت تطبيقاً حرفياً، حيث يري أن {{ في وسع الجسم أن يعتاد كل شيء }} .[1] على عكس جان جاك روسو الذي عارضه في هذه الفكرة حيث يرى أن الطبيعة تتطلب أن يكون الأطفال أطفالاً قبل أن يكونوا رجالاً و لا يجوز أن نفرض عليهم حياة الراشدين و أفكارهم و مقاسهم في السلوك لأن الطفل نسخة مصغرة عن الرجل لكنه حسب رأيه كائناً صغير في طريق النمو يحتاج الرعاية السليمة واللطف في التعامل .

ورأى ضرورة العناية بنشاط الطفل و إتاحة الفرصة أمامه ليتحرك بحرية واستقلال تام ليلعب ويتمتع بطفولته والتقليل من النواهي والأوامر التي يتم إصدارها للكبار، لأن التضييق على الأطفال في مرحلة النمو قد تؤدي إلى ضرر كبير لأن التربية الأولى حسب روسو هي أساسها وهدفها المحافظة على القلب من الرذيلة، و حفظ العقل من الخطأ وليس تلقين مبادئ الفضيلة والحق و العدل.[2]

ونلاحظ معارضته للتربية لوك في قوله أن التربية تحقق هدفها عندما تسمع للطفل أن يعيش حياته وفق ميله الطبيعي . حيث يرى أن التربية وفقا لقوانين الطبيعة معناها أن الأحكام الغريزية والانفعالات الفطرية، والغرائز الطبيعية، و الآثار الأولى هي أصدق أساس للعمل من التفكير

والحذر والخبرة الناشئة عن الارتباط بالآخرين، وهنا يوضح أن التربية السيئة يجب أن يقابلها ضرب أخر من التربية مصدرها الطبيعة الآمنة التي تنبع من الاستقرار والطمأنينة لا الخوف والرعب، و قواها الطبيعة المختلفة على عكس ما جاء به لوك في تعويد الطفل على الخشونة

[1] عبد الله عبد الدايم ،مرجع سابق ، ص 360.
[2] جان جاك روسو، اميل أو التربية ، مرجع سابق ، ص 161.

وتعويد الجسد على القسوة .[1]

كما أن لوك يخطئ بعض الخطأ حين يعامل الطفل معاملة الرجل ولا يقدر ما فيه من ضعف فيطلبه بالالتزام بعاطفة الشرف و الخوف و الحياء والتي قد تكون فوق سويه الطفل و ملكاته[2] نعم إن الشرف الذي لا يختلف عن الواقع إلا في اللفظ، والذي هو الترجمة الشائعة للكلمة فضيلة هو دون شد خير رائد خلقي لضمير راشد قد تكون . إلا أنه من الشطط في الخيال أن نرجوه من الطفل، و أن نأمل أن يكون، منذ نعومة أظافره، قادراً على الإحساس بتقدير من يحيطون به أو ازدرائهم له. [3]

نحن لا نعارض لوك من جانب أنه إذا أمكن ، نلقن للطفل مبادئ الفضيلة. غير أن المشكلة هي في إمكان مثل هذا الفعل ، و في نجاحه. وهنا نجد الفيلسوف الألماني "كانت "ينتقد لوك في هذه الفكرة فيقول: {{ انه من الجهد المضاع أن نحدث الأطفال بلغة الواجب. إنهم لا يرونه في النهايه إلا كشيء يعاقبون عليه بالعصا إذا هم حادوا عنه .....لذا وجب ألا نحاول مع الأطفال استخدام عاطفة الحياء، بل علينا أن نرجئ ذلك حتى زمن الشباب}}. و مثل هذا الوهم يقع فيه لوك عندما ينتظر من الطفل طاقة خلقية تكفي لتجعل عاطفة الشرف قادرة وحدها على السيطرة عليه .[4]

يعوز تربية لوق الخلقية التي ينصح بها أنها لا تتوجه إلى القلب و العاطفة ولا تهيب بقوة المحبة النامية لدى الطفل.[5] يضاف إلى هذا أن استعجال لوك مواهب الطفل ورغبته في أن يحرره سريعاً و أن يعامله معاملة كائن عاقل راشد، و أن ينمي لديه مبادئ سيادة النفس، كل تلك جعلته يخطئ أيضاً في إبعاد الخوف عن من العقاب ابعاداً مطلقاً . نعم إن من الحسن

[1] جون جاك روسو ، اميل أو التربية ، مرجع سابق ، ص 162
[2] ملك بشار سليمان ، مرجع سابق ، ص 91.
[3] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص 362.
[4] مرجع نفسه ، ص 363.
[5] مللك بشار سليمان ، مرجع سابق ، ص 91.

أن نحترم في الطفل الحرية و الكرامة اللتين نحترمهما في الراشد، إلا أن هذا الاحترام ينبغي ألا يفسد ويغدوا وسواساً ووهماً .[1]

ومما لا شك فيه أن لوك لم يفصل أسس النظرية التي وضعها في السلوك الخلقي . غير أنه كان مقصر في الجانب الإيجابي من عمله ، كما نلاحظ من كلامه أنه لم يحط بكل ما ينبغي أن يفعله الطفل من فضائل خلقية.[2]

هنا نلاحظ أن هذه الانتقادات الموجهة لفكر لوك التربوي ترمى إلى الصواب وذلك أن التربية الحديثة تهف إلى تطبيق مبادئ التربية ومن أهم أهداف التربية، ترك الطفل ينمو بحرية تامة

وأن ينعم بطفولته دون محاولة استعجاله هذا النمو عكس الذي هدف إله لوك فالمفهوم الحديث للتربية يسعى إلى أن يكون الطفل طفلاً لا رجلاً صغيراً ، كما تهدف إلى أن يلقن الطفل التعليم بما يناسب سنه وقدراته العقلية و ميوله الشخصي دون إجباره أو تحميله فوق طاقته بما لا يناسب سنه . هنا يؤكد روسو عكس ما يرمي إليه لوك حيث يرى أنه يجب أن لا نعلم الطفل تعليماً نظامياً، بل يترك ليتعلم بالتجربة والنشاط الحي في الطبيعة، وعلى أنه ينبغي يدفع الطفل إلا لما يتناسب مع عمره وتفكيره واهتماماته بشكل مباشر والعقل هنا يجب أن يتعلم الطاعة على أنها واجب طبيعي، حيث يجب أن نبعد الطفل على الرذيلة والشر حتى انتهاء مرحلة طفولته. هذا ما غاب في تربية لوك الخلقية والذي جعل منها تربية ناقصة بما تحمله من قسوة في حق الطفولة.

ومما يعيب على تربية لوك الخلقية أن لوك نفسه قد استقى روح هذه التربية العامة من "مونتيني" الذي جعل كاتب " البحوث " القاعدة التربوية لديه ما دعاه باسم ((اللطف

[1] عبد الله عبد الدايم ، مرجع سابق ، ص 362.
[2] مرجع نفسه ، ص 363.

لقاسي)). وكذلك فعل جون لوك . وبالاستناد إلى مثل هذا المبدأ حكم على الدرة ذلك الحكم النهائي قائلاً :{{ أن الدرة أداة خنوع تجعل الطبع ذليلاً }}.[1]

كم أن لوك لم يحدد صفات المربي أو المعلم على عكس روسو الذي رأى أنه لا بد للمربي الفاضل من صفات منها، أن تكون له خبرة سابقة في التربية مرة واحد على الأقل، إضافة إلى ذلك أنه رأى أن تعليم العاديين أي التلاميذ متوسطين الذكاء هو الذي يصلح مثلاً بتحدي التعليم ثم يتحدث عن تأثير الطبيعة والإقليم في التربية و يقارن بين سكان الشمال وسكان الجنوبذ

والفرق بينهم، إضافة إلى المستوى الاجتماعي ومراعاة هذا الجانب في التربية؛ فإعداد الطفل الفقير ليس كإعداد الطفل الغني، ومهما يكن فالتربية الطبيعية ينبغي أن تعد الرجل كي يكون لائقاً للحياة في جميع الظروف البشرية. وهذا ما غفل عنه لوك في تربيته الخلقية حيث أهمل لوك جانب الاختلاف الطبيعي في جميع المجالات سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو مادية .[2]

المطلب الثالث : الانتقادات الموجهة للتربية الفكرية

من أبرز الانتقادات في مجال التربية الفكرية أن جون لوك ذهب بعيداً في ثورته ضد النزعة الشكلية التي كانت سائدة وفي تحبيذه للنزعة الواقعية ونسي أن الدراسات المدرسية القديمة

وإن كانت غير مفيدة بالمعنى الوضعي ولا تلبي حاجات الوجود العادية، لها مع ذلك فائدة أسمى إذ يمكن أن تغدوا إذا ملكتها يد صانع ماهر خير أداة لتثقيف الفكر وتهذيبه.[3] هنا نتأكد من صحة هذا النقد و ذلك أن لوك قلل من شأن مناهج الدراسات في احتقاره

[1] عبد الله عبد الدايم ، المرجع سابق ، ص 364.
[2] جان جاك روسو ، اميل أو التربية ، مرجع سابق ص 44إلى 48.
[3] ملك سليمان ، مرجع سابق ، ص 92.

لبعض الفنون وإنكاره كل ما له أثر لطيف في نفس الطفل، ورفضه لبعض اللغات مثل اليونانية .

ولو صحت آراء لوك هذه، لأصبحت التربية مستحيلة، لأنها (أي التربية) تفترض وجود بذور طبيعية يخصبها التمرين وينميها . وفي موضع آخر نجد جون جاك روسو يعارض فكرة لوك في " تعليم المهنة " حيث يريد من وراء ذلك تعليم المهنة بالذات، اذ يكون بها " اميل " في مأمن من العوز إذا ما ساءت أحواله في يوم من الأيام . على عكس لوك الذي كان يوصي بأن يتعلم فتاه مهنة التجارة و الزراعة، كان يهدف من ذلك وراء ذلك إلى غاير التي يهدف إليها روسو وهي الأصح.[1]

ومع ذلك ورغم كل الانتقادات الموجهة لفكر جون لوك التربوي يلاحظ الباحث أن هذا الفيلسوف من بين أهم من أعطى قيمة كبرى للتربية لم يسبقه أحد إليها من مفكرين عصره فهو أول من خصص من فلاسفة التنوير عملاً خاصاً بالتربية ركز فيه على كل جوانب تربية الطفل منذ الولادة إلى انتهاء مرحلة الطفولة، إضافة إلى أن الباحث في بعض الدراسات التي تحمل في طياتها تأثير لوك التربوي في من جاء بعده من مفكري وفلاسفة التربية خاصة في القرن السابع عشر يخلص إلى نتيجة مفادها أن افكاره كانت نقطة بداية لوضع نظريات جديدة في التربية ونجد جان جاك روسو كمثال على صحة حديثنا .

[1] عبد الله عبيد الدايم ،مرجع سابق ، ص 368.

خلاصة

وفي ختام هذا الفصل نخلص في نتيجة مفادها أن جون لوك قدم للمفكرين والفلاسفة الذين جاؤوا بعده آراء في فلسفة التربية و قد أعطى صورة للرجل المثالي في شخصيته لأبناء مجتمعه من الإنجليز، ولم يقتص هذا التأثير على مجتمعه فقط بل امتد إلى فرنسا وألمانيا وأمريكا و غيرها من الأوساط الغربية و العربية التي لم يسع لنا ذكرها . ورغم الانتقادات الموجهة للفلسفة جون لوك التربوية لا يمكننا أن ننكر فضل لوك في تحديد أهداف غفل عنها فلاسفة التربية السابقون له ذلك أن لوك كان يرمي من وراء تربيته إلى محاربة الفساد الخلقي والفق، و غلى مداواة الكسل و التشرد لدى الأطفال وإلى التخفيف عن الأم في المراقبة، إضافة إلى إعداد اناساً معتدلين وعمالاً مجدين، وذلك عن طريق الاعتياد على النظام الذي تفرضه التربية.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا و بعد عرضنا لموضوع الأبعاد التربوية لفلسفة جون لوك، توصلنا غلى مجموعة النتائج التالية:

- إن التربية عملية مستمرة تخص جميع أفراد المجتمع.
- التربية تنطلق من المجتمع إلى الفرد، و هدفها تهذيب سلوكات الفرد و تنمية وظائفه الحسية و العقلية و النفسية.
- التربية عملية مستمرة عبر العصور فهي في تطور دائم من خلال تغير أحوال المجتمع.
- يعتبر المربي الإنجليزي جون لوك من أهم رواد التربية الحديثة و ذلك خلال خبرته الفلسفية التربوية وما قدمه للفكر التربوي
- لوك من أساتذة الماضي و الحاضر و له آراءه التربوية التي لم يسبقه إلها أحد من الفلاسفة.
- التربية الحقة في نظر لوك هي التي تمكن الفرد من حقه في الحرية ، و الحرية في التربية ترتبط بتنمية العقل و الذكاء.
- انطلق جون لوك في تربيته متأثرا بالسياسة و ذلك للارتباط الوثيق بين الحرية و التربية ، ذلك أن الحرية تعد من أعقد موضوعات التربية .
- تتمثل الحرية عند لوك في قدرة الأفراد على الاختيار الفعال في كافة جوانب الحياة.
- التربية الخلقية تأتي في المرتبة الأولى قبل التربية العقلية و الفكرية، لذا على التربية أن تتوجه إلى تربية القيم قبل أي شيء آخر.
- الركيزة الأساسية للتربية الخلقية تقوم على تهذيب الانفعالات النبيلة و هي الصبر و الصدق و الشرف و الحياء.
- العقاب الجسدي في التربية أمر ذو نتائج خطيرة في التربية الخلقية و يؤدي إلى نتائج سلبية على نفس الطفل

- أراد لوك في التربية الفكرية أن يغير من الطريقة الروتينية القديمة التي كانت تحتم على التلاميذ قراءة الكتب و الشعر و النثر بمجموعة الدراسات المتعلقة بالحياة مثل الجغرافيا و الفلك بجانب بعض دروس التاريخ.
- أفضل الطرق لتربية الأطفال طريقة إتباع مبدأ "القدوة الحسنة" بدلا من ترديد النصائح و القواعد الأخلاقية على مسامعهم.
- العناية بالتربية الرياضية لأنها تساعد الفرد على تحمل الصعاب و المثابرة في العمل.
- ضرورة الاهتمام بالتربية البدنية و قوة الأجسام. إذ ليست التربية قاصرة في نظر لوك على تربية العقول بقدر ما هي ترمي كذلك غلى تربية الأجسام.
- العقل السليم في الجسم السليم هو المبدأ الذي تقوم عليه التربية البدنية منذ الطفولة.
- التربية الترويضية نظرية ترى أن العقل مكون من ملكات و قوى عقلية كالإدراك و المحاكمة و الذاكرة و أن هذه القوى يجب أن تروض و تهذب حتى تحقق مبدأ التربية.
- قدم لوك نظرية لها أهميتها في مجال التربية أفاد منها الباحثون في عصره و من بعده مثل جان جاك روسو الذي تناول نظرية لوك في التربية و طورها و عدل فيها و أخرجها في مؤلفه الشهير في التربية "أميل".
- أثرت أفكار لوك التربوية بوضوح على التربية في فرنسا و ألمانيا و الولايات المتحدة خاصة، كما اعتمدت في حركات الإصلاح التربوي التي جرت في كل من أوروبا و أميركا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، و في القرن العشرين.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا : المصادر

القرآن الكريم

أ-المصادر باللغة العربية -أ

1- أرسطو، كتاب النفس، تر: أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة العامة لشؤون المطابع القاهرة د.ط ،2015 .

2- جان جاك روسو، اميل أو التربية، تر: عادل زعيت، دار المعرفة، مصر، ط 2021، 1956.

3- جون ديوي ، المدرسة و المجتمع ،تر: أحسن حسن الرحيم، مراجعة محمد ناصر، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط.2، 1957.

4- جون ديوي، إعادة البناء في الفلسفة، ترجمة : أحمد الأنصاري م مراجعة حسن حنفي ،المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ط 1، 2010.

5- جون لوك، رسالة في التسامح، تر :منى أبو سنة، ط1، الإسكندرية، المجلس الأعلى للثقافة،1977.

6- جون لوك، الحكومة المدنية وصلتها بنظرية العقد الاجتماعي، تر:محمود شوقي الكيال، مطابع شركة الإعلانات الشرقية .

7- جون لوك ،في الحكم المدني، تر: ماجد فخري، بيروت، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، 1959.

8- جون لوك، رسالة في الحكومة المدنية نصوص فلسفية، دار الثقافة العربية القاهرة 2012.

9- ديفيد هيوم، مبحث في الفهامة البشرية، تر: موسى وهبة، دار الفارابي، بيروت ط.1، 2008.

ب- المصادر باللغة الاجنبية:

1_John LockE , THE EDUCATIONAL WRITINGS, AT THE UNIVERSIRSITY PRESS , CAMBRIDGE , 1922, P 34.

ثالثا: المراجع

1-إبراهيم مصطفى، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، ج 1، دار المعرفة الجامعية مصر، ط1، 2001.

2- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، تر: محمد فتحي الشنطي، المصرية المسامة للكتاب الإسكندرية، ط.ط، 1977.

3-برتراند رسل، التربية والنظام الاجتماعي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

4- بيسوني محمد، الفكر التربوي (دراسة مختارة تربوية نفسية منهجية)، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، متولي، من أعلام دط، ، 2000.

5- بشار عوض جيدوري، د زياد عبد الكريم النجم، التطور الدلالي لمفهوم التربية إشكالية ونقد، اليازوري، د بلد ن، دط، د سة ن .

6- بول ميترو، المرجع في تاريخ التربية، تر: صالح عبد العزيز، دار الكتب المصرية مص، 2022.

7-جابر عمر، المدخل في التربية، مطبعة اللواء، ط 2، 1954.

8-جورجيا رويس، روح الفلسفة الحديثة، تر: أحمد الأنصاري، المشروع القومي للترجمة 2003.

9- جون دن، جون لوك، ير :فايقة جرجس حنا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ط1، 2012 .

جون هرمان رندال، تكوين العقل الحديث،تر:جورج طعمه، الجزء الأول، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1966.

10- الزدجالي سعود بن عبد الله، المواطنة في سلطة عمان، الإنسان في جدلية العلاقة مع السلطة، دون ب ن، دون س ن

11- زكي نجيب محمود وأحمد أمين، قصة الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.

12- زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة المملكة المتحدة، د.ط ، د.ت .

13- سالم عبد الله الشكشاك، القضايا الدولية المعاصرة في ضوء مفهوم العلاقات السياسية والولية في الإسلام ، دون د .ن ، د.ط، د.ت .

14- سمير عبد القادر خطاب، التربية الصحية و الواقع و سيناريوهات المستقبل دار التعليم الجامعي، القاهرة، د.ت، د.س .

15- السيد سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم قراءة إجتماعية ثقافية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ط1 ، 2001

16- شوقي جلال، العقل الأمريكي يفكر، من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات ،مكتبة مدبولي، 2000.

17- ضاهر عادل، الأخلاق و العقل، دار الشرق، للنشر والتوزيع، الأردن، أحمد عبد الحليم الفلسفة و المجتمع المدني ،ط.1، 1959.

18- عبد الرحمان داود أبو عرة ، التربية الجنسية قي الإسلام ، دار البيروني للنشر

19- عبد الله شمت المجيدل، تطور الفكر الفلسفة اليونانية إلى المعاصرة، دار الإعصار العلمي ، دمشق، ط.1، 2015.

20- عبد المعطى فاروق، جون لوك، من فلاسفة العصر الحديث، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ،1993.

21- عبد المنعم عباس رواية، جون لوك إمام الفلسفة التجريبية، بيروت، دار النهضة العربية . د.عبد الله عبد الدايم، التربية عبر العصور من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ،دار العلم للملاين بيروت،د.ط، 1996.

22- على محمد عبد المعطى، تيارات فلسفية حديثة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د.ط، 1984.

23- عمر التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، دار الثقافة، بيروت 1971.

24- فاضل حسين عزيز، التربية الرياضية الحديثة، الجنادرية للنشر والتوزيع ، د د ن د.ط دس ن

25- كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، تر : شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت 1984.

26- لطيفة الكندري، الوجيز في تطور الفكر التربوي مقاربات فلسفية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط.1، 2019.

27- لين هانت، نشأة حقوق الإنسان لمحة تاريخية ، تر : فاسقة جرجس حنة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د ط ، 2017 هربرت شنايدر ،تاريخ الفلسفة الأمريكية ، تر: محمد فتحي الشنطي، مكتبة االنهظة المصرية، القاهرة د ط ، 1964.

28- محمد سلمان الخزاعلة و اخرون، تطور الفكر التربوي، دار الصفاء للطباعة و النشر والتوزيع ، عمان ،ط.1، 2012.

29- محمد صالح صابر، دور القضاء الدستوري في إرساء مبدأ الفصل بين السلطات، المركز العربي للنشر والتوزيع ، د د ن، د.ط ، د س .

30- مشنوق عبد الله، تاريخ التربية، مطبعة الكشاف، بيروت ، ط2 ، د س ن .

31- مصطفى النشار، فلاسفة أيقظوا العالم، دار الثقافة والنشر والتوزيع، د.ط 1988.

32- مفيدة محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي، مجدلاوي، عمان، ط1، 1999.

33- نورة بن سعد بنت مراد القحطاني ، الأصول الفلسفية و تطبيقاتها التربوية، العبكان للنشر والتوزيع، اللمملكة العربية السعودية، ط1 ، 1438.

34- هربرت شنايدر، تاريخ الفلسفة الأمريكية ، تر: محمد فتحي الشنطي، مكتبة االنهظة المصرية، القاهرة د ط، 1964.

35- والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2007.

36- وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، تر : محمود سيد أحمد، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1 ، 2010.

37- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر د.ط، 2012.

ثالثا : المعاجم و الموسوعات

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مج1، د.ط، بيروت، د.س.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مج14، د.ط، بيروت، د.س.

3- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، د.ط ، بيروت ، 1982

4- فاروق عبد فيله، احمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات لفظا و اصطلاحا دار الوفاء، د.ط، الإسكندرية، 2004.

5- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديثة، منشورات المجلس، د.ط، الجزائر 2010.

6- اندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدية مج1، ط2، بيروت، 2001.

رابعا: الذكرات

1- تيرس حبيبة، المنظومة التربوية وعلاقتها بالسياسة عن جون ديوي – قراءة ابستيمولوجية في علاقة التربية بالديمقراطية- اطروحة شهادة دكتوراه، كلية العلو الاجتماعية، وهران 2017-2018.

2- ديما عيسى محمود، الطبيعة البشرية عند فلاسفة التنوير الفرنسي وأبعاده التربوية مذكرة دكتوراه، قسم أصول التربية، جامعة دمشق، كلية التربية، 2015.

خامسا: المجلات

1- ق شومر، رزان فلاح الزعبي، دراسة في فلسفة التربية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 12،العدد2،الأردن، 2019.

2- خاليد خطاط: "مفهوم الطفولة عند روسو من التربية إلى علم التربية"، مجلة نقد وتنوير، ع1، 2015.

سادسا: الدراسات السابقة

1- بشار مالك سليمان ،فلسفة جون لوك و أبعادها التربوية، مذكرة أعددت لنيل درجة الماجستير في أصول التربية، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم أصول التربية،2015.

2- بومعراف إيمان، فلسفة التسامح عند جون لوك، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستار في الفلسفة الاجتماعية، جامعة قالمة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة،2017.

3-بوزيد نسرين، قراءذ في تجليات خطاب رسالة في التسامح عند جون لوك، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية فرع الفلسفة، 2016.

الملخص

ملخص الدراسة

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، التربية، الطفل، الفرد، نظرية الترويض، التهذيب الشكلي.

موضوع هذا البحث **"**الأبعاد التربوية لفلسفة جون لوك**"** هذا الأخير الذي يصنف ضمن كبار فلاسفة التربية الذين أنجبتهم الإنسانية عبر تاريخها الطويل، وذلك تقديراً لإنتاجه الفلسفي والتربوي الغزير الذي وضعه في خدمة أمته الإنجليزية خاصة والمجتمع الإنساني بصفة عامة. فالتربية في فلسفته تهدف إلى تطور نظام التعليم باستحداث طرق جديدة ومبتكرة و اهتم في وضعها بالدفاع عن الحرية الشخصية الأفراد وتحرير الأفكار والتقاليد القديمة و المطالبة باستقلال التعليم عن سلطة الكنيسة والحكومة. وكان جون لوك يرمي من وراء ذلك إلى محاربة الفساد الخلقي والفقر، وإلى مداواة الكسل والتشرد لدى الأطفال وإلى التخفيف عن الأم في المراقبة، عن طريق الاعتياد عن النظام. أو بتعبير أصح كان يحاول القيام بخلق جيل اجتماعي جديد.

Summary in English:

Keywords: philosobhy, eduqtion, child, individuql, mental taming , foimal discipline.

The subject of this research is the educational dimensions of the bhilosbhy of John locke , the latter, who is classified among the geeat bhilosobhers of education that humanityhas broduced throughout ut its long history, in abbreciation of his abundant philosophical and educational broduction, which he but in the service of his English nation in barticuiar and ihe human community in general . Education in his philosophy aims to develob the education system. By developing new and innovative methods, hhe was intested in defending the bersonal freedom of individuals, liberating old ideas and traditions. The mother is in control by getting used to the system . he was trying to create a new social generation